
الإعلام والمخدرات
٢/٩
د. اسماعيل ابراهيم

الاعـــلام والمخـــدرات

دكتور

اسماعيل حلمي

تقديم

إن الأهتمام بقضية المخدرات يحتل مساحة واسعة من تفكيرنا القومى لأنه عدو شرس هجم على مجتمعنا المصرى .

إنها قضية حيويه تعود آثارها على شبابنا الذين هم أمل المستقبل الباسم لمصر الحبيبة .

مدمن المخدرات هو الجانى والمجنى عليه ... القاتل والضحية ، الجانى لانه جنى على نفسه وأولاده ... والمجنى عليه لانه ضحية المخدر . القاتل لأن إدمانه تسبب فى قتل أنفس برئية .. الضحية لانه ضحية ظروف وسلوك شائن والاعلام هو بمثابه المصباح المنير الذى يوضح للامة طريقها القويم مبينا عيوب الانحراف . ومزايا الاستقامة .

وحين يقوم الاعلام بتقديم مزيداً من المسلسلات والبرامج والندوات يكون قد أدى شيئا نافعاً وجليلا إلى أبناء الوطن . ولان المخدرات من خلال تهريبها من دول أجنبية لاتريد لنا إلا هدم إقتصادنا القومى وتدمير شبابنا ومستقبلهم ولكن هنا لى وقفه هى إننى أناشد أئمة المساجد والمعابد أن يلتفوا حول الشباب لاعطائهم النصيحة وهنا أقول لابد من أئمة المساجد والمعابد أن يكونوا قدوة لشبابنا وأن يفعلوا مايقولون دون نفاق أو رياء وعلى أولياء الأمور وخاصة الأم أن تساعد الاعلام فى تقديم معلومات واضحه تبين فيها أضرار المخدرات مع زرع القيم الدينيه والمثل العليا فى نفوس الابناء ولكن الام عليها دور أكبر وهو إختيار أصدقاء أولادها ومتابعتهم حيث لا يجب أن تعطى الام ظهرها للبيت وتعطى وقتها لعمل خارج البيت فهذا يؤثر على الاسره . فخروج الام للعلم والثقافه ضرورى ولكن لاكساب ذلك للبيت .

وفى هذه الأسطر أوجه خالص الشكر والتحية الى السيد رئيس جمهورية

وإلى السادة وزيرى الداخلية والاوقاف والاعلام وأيضا إلى رجال مكافحة المخدرات وحرس الحدود على مايبذلونه من جهد ومايلاقونه من مشقه فى سبيل القضاء على ظاهرة تعاطى المخدرات .

إننى أقدم إلى القارىء العربى فى كتاب الاعلام والمخدرات والذى يعتبر بمثابه مصباح يضىء الطريق أمام الذين يتعاملون إعلاميا مع وباء المخدرات أملين أن تخفف عن كاهلهم بعض مايجدونه من مصاعب لتوصيل المعلومة المقروءه والمسموعه والمرئيه .

وكان لدارنا الرغبة فى تقديم عمل يفى بهذا الغرض ...

ونتمنى من الله عز وجل أن نكون قد وضحنا أضراره وخطورة هذا الأدمان اللعين .

والله الموفق

الناشر

محمد حسين شكرى

عضو جمعية الكتاب والادباء

١٩٩١/٩/١٥

اهــداء

الى كل من ساهم بجهده فى هذا الكتاب

الى كل من يقدم معلومة مفيدة

الى كل استاذ قدم مرجع قيم

الى أبنائى ليكون لهم مرجعا فى الحياة المقبلة

إلى محمد ومجدى

مع شكرى وتقديرى للجميع ،،،

والله ولى التوفيق ،،،

د . اسماعيل حلمى

مقدمــة

حيث تمر الأمة بدخول زائر شرس عدو خطير لا يهمه الا تحطيم النفوس ، ولا بد أن هناك أصحابا للمصلحة يسهلون الطريق لهذا العدو ليتمكن من نفوس الشعب الأصيل وقد كان ... الهيروين المخدر الخطير ..

وفى رأيى أن هذا مخطط خطير من عدو أخطر يهدف أول مايهدف إلى تحطيم شباب هذه الأمة صاحبة الحضارة بانية الأهرام محققة النصر متحملة الكثير ولكنى أثق أن هذا الشعب الأصيل سيلفظ هذه السموم ويلفظ مروجيها ويلفظ المرغبين فيها لأن أصالته ووعيه تفوق الحدود .

ولا شك أن العين الساهرة لوزارة الداخلية قد أكالت ضرباتها القاصمة إلى تجار المخدرات وشردت مملكتهم بحى الباطنية التى كانت بؤرة الفساد لمجتمعنا .

ولكن التجار الذين تعودوا على الكسب الحرام لا يهمهم الا سعادة أنفسهم ولو على تعاسة غيرهم لجؤا إلى وسائل أخرى لتعويض خسائرهم عن المضبوطات التى فقدوها وزعزعت عرشهم فى جلب الكوكايين والهيروين وتغير أسلوبهم بوسائل شيطانية مستخدمين أناسا بعيدين عن الشبهات متعاونين مع المافيا العالمية لتسلل هذه الأصناف من المخدرات لمجتمعنا لخفة وزنها وغلو ثمنها تعويضا عما فقدوه من أرباح محرمة مجردين فى ذلك من أى قيم ومبادىء لتدمير وفساد شبابنا ومواطنينا .

أنها فى الحقيقة خيانة عظمى للوطن لمحاولتهم تدميره داخليا ، ولقد كانت أجهزة الدولة أمينة فى كشف هذا الخطر متفانية فى القضاء عليه وسلطت الأضواء عليه ، ولمسنا بأنفسنا الحقائق المريرة لنتائجه ممثلة فى وقائع يقشعر لها الأبدان تتناولها صفحات الجرائد .

وأن الشعب بكامل طبقاته مطلوب منه أن يجند طاقاته متعاونا مع جميع هذه الأجهزة لمكافحة هذا الوباء ولن يهدأ هذا الشعب الأمين حتى يبتر هذه الفئة

الفاسدة حتى يعملوا بأنهم غزلوا بأنفسهم أنشوطة بشنقهم .

فلا رحمة ولا شفقة لمن أراد أن يتساقط شبابنا الذى هو ذخيرة مستقبلنا وكياننا ، وليعلموا أن هذا الشعب الطيب الأمين عندما تظهر هذه الحقائق بهذه الأمانة سوف يكون عملاقا يدوس بأقدامه بؤر الفساد .

وقد تناول الكتاب والمصلحين والأطباء ووسائل الاعلام كافة البيانات العلمية والطبية والسلوكية وتحديد قوة التدمير المنبثقة من تعاطى هذه السموم .

وفتحت الأبواب لتأخذ بيد رحيمة لمن بلغت به درجة اليأس فى شفاء نفسه لرده إلى وعاء الكرامة والثقة بالنفس ...

فاننا لا بد أن نقبل هذه اليد الرحيمة التى فتحت أبوابها للتوبة .

ونرى أن تقطع اليد المتسببة فى نشر هذا الوباء بلا رحمة ولا شفقة وقد كان هدفى من هذا الكتاب انارة الطريق للشباب وللأسرة للصحوة ضد هذا الوباء واظهار دور وسائل الاعلام لمكافحة المخدرات فى مصر ...

أسأل الله العلى القدير أن تكون كلماتى مبسطة تصل إلى العقول وترسلها الى القلوب لتعزف نغما يسعد شبابنا ويحفظه من هذه السموم القاتلة .

دكتور / اسماعيل حلمى

أنواع المخدرات

فى بداية الحديث عن المخدرات لابد أن نتعرف على أنواع وأقسام المخدرات فهى تنقسم إلى :

١ ــ مخدرات طبيعية (حشيش ــ أفيون ــ كوكا) .
٢ ــ مخدرات مصنعة (الهيروين ــ المورفين ــ الكوكايين) .
٣ ــ مخدرات تخليقية ــ كيميائية وهى :ــ
أ ــ الماكستون فورت والأسم العلمى ديكا امفتينامين .
ب ــ الفانتوم والأسم العلمى ميثاكولون .

وهذه الأنواع جميعها خطرة جدا وضارة بالجسم وأخطرها على الأطلاق الهيروين « ثنائى خلات المورفين » الذى يتناوله المدمن عن طريق الشم . والهيروين هذا ينتمى الى الأفيون النبات القديم الذى يرجع تاريخه إلى خمسة الاف سنة .

والأفيون يحتوى على مواد مخدرة أهمها المورفين بنسبة ٦ إلى ١٠٪ أى أن جرام مورفين يعادل تأثير ١٠ جرام أفيون .

والمورفين يستخدم فى علاج الآلام المبرحة عن طريق الطبيب وبأدوية مخصوصة وأمراض معروفة .

وقانون الطب فى العالم يمنع اعطاء جرعات ثابتة للمريض من المورفين خوفا عليه من الأدمان والهيروين افظع فالادمان يحدث فيه بعد ثانى أو أول جرعة فقط لانه يعادل قوة المورفين ثلاث مرات . لذلك هو أخطر أنواع المخدرات ذلك المسحوق البنى القاتل .

الحشيش :

وهو عن طريق الفم أو التدخين وتأثيره يؤدى إلى تخدير العقل وشعور برغبة فى الكلام الكثير والتوهان والغيبوبة وتضعف حاسة اللمس .

وهو بذلك طريق للجنان حيث يفقد المدمن عقله تدريجيا .

الماكستون فورت أو الفانتوم :

مجموعة من المواد تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية وأختلال الحواس والانفعالات .

وهى مواد كيميائية تخليقية ، ويحقن المدمن بها أو يتناولها برشام .

التعريف بالمخدرات

فى الغالب تقتصر معلومات غالبيتنا عن الهيروين على أسمه وأنه مسحوق يتعاطاه مدمنوه عن طريق الاستنشاق (الشم) أو الحقن سواء فى الجلد أو فى الوريد .

ويعرف خطورته المتخصصون كالصيادله والأطباء ورجال مكافحة المخدرات والنيابة والقضاء والمعامل الكيميائية وغيرهم من المهتمون بالمشكلة .

*** التعرف على الهيروين :**

لكى نعرف الهيروين لا بد أن يكون لدينا قليل من المعلومات عن نبات الخشخاش الذى يتخرج منه الافيون وبالتالى يشتق منه (يصنع) المورفين — الهيروين — الكوكايين .

وهى ماتسمى مشتقات الأفيون (مصنعات الأفيون) .

أولا — نبات الخشخاش :

هو فى حد ذاته ليس مادة مخدرة ولكنه المصدر الذى يؤخذ منه الافيون ومشتقاته .

وهو نبات حولى يزرع ويبلغ ارتفاعه من قدمين الى أربعة أقدام وينتج أزهارا ذات أربعة بتلات قد تكون بيضاء أو قرمزية أو حمراء أو بنفسجية أو أرجوانية ، ولكن اللون الاكثر شيوعا هو الابيض وأوراق النبات طويلة ناعمة

خضراء ذات عنق فضى وللنبات رأس أو كبسولة ذات أستداره وغير منتظمة تبدو بيضاوية الشكل من قمتها الى قاعها ويتراوح حجمها عند النضج بين حجم الجوزه وحجم البرتقاله الصغيرة ولها حلقة غير منتظمة عند قمتها وتحتوى على بذور النبات الى جانب المحتويات الاخرى ..

ثانيا ــ الافيون الخام

عندما تشرط الكبسولات (تجرح بآلة حاده جروح طولية) يفرز منها أفرازا له شكل اللبن الحليب ــ وعملية التشريط تتم بعد عشرة أيام تقريبا من سقوط البتلات .

وبعدها يجف الافراز ليتحول لونه الى اللون البنى ويبدأ فى التماسك ثم يكشط من على الكبسولات ويجمع فى أوعية خاصة . وعندئذ يكون شكله كشكل العسل الاسود فيما بعد وعندما يزداد جفافه يصبح أسود اللون وعادة ما يكون الجزء الخارجى من الكتلة التى تكونت ذا لون بنى متوسط أو جافا ومجمدا بينما يبقى الجزء الداخلى من الكتلة طريا ولزجا ولونه بنى غامق ، وأحيانا تبقى الكتلة كلها ذات قوام لزج طرى ويكاد لونها أن يكون أسود .

وهذا هو الأفيون الخام وله رائحة نافذة كرائحة النوشادر أو البول المتخزن كما أن طعمه شديد المرارة وعادة ما يغلف بورق السلوفان أو أكياس البلاستيك لتبقى على رطوبة الافيون .

انتاج الأفيون الشرعى فى العالم يبلغ وزنه ١٢٠٠ طن فى السنة أما الانتاج غير المشروع فيقدر بأكثر من الانتاج الرسمى .

وخلاصة الأمر أن الافيون هو العصير المتجمد لنبات الافيون المعروف علميا بأسم بابافزسومينيفيرم وللافيون أهمية طبية كبيرة حتى اليوم حيث يستخدم لعلاج السعال والاسهال وكذلك لتخفيف الآلام والحصول على النوم .

. للافيون عدد من المشتقات (المصنعات) هى :

. مورفين ٢ ـــ الهيروين ٣ ـــ الكوداين

. جميعها يتم تصنيعها بطرق كيمائية لا ستخلاصها من الافيون وتسمى جميعا مركبات الافيون .

ومعها العقاقير المحضرة بالتخليق الكيماوى ولها تأثير مشابه لتأثير المورفين مثل ـــ ميثادون ـــ بثيدين . وتصنيع الهيروين غالبا ما يتم باستخراجه من قاعده المورفين بطرق كيمائية وان كان فى بعض الاحيان يصنع مباشرة من الافيون .

تعريف الهيروين

. قد أهتممت بشرح الهيروين عن سائر زملاؤه لشدة خطورته وصعوبة العلاج منه « الهيروين » هو ذلك العقار المصنع (المشتق) من الافيون أو المورفين بعملية كيميائية تسمى الاستله ويعرفِ كيميائيا بأسم ثنائى خلات المورفين »

. الهيروين من حيث التأثير يتدرج تحت أنواع المخدرات التى تبطىء من النشاط الذهنى (مهبطات الجهاز العصبى المركزى) وقوته تتراوح بين أربعة أمثال . عشرة أمثال قوة المورفين ويرجح أن يكون الاسم مشتق من كلمة (Heroisch) وهى كلمة تعنى فى القاموس الطبى الالمانى (الدواء ذو التأثير القوى) ولو تم تعاطيه بجرعات صغيرة .

. قد أنتشر استعمال الهيروين فى بادىء الأمر للعلاج وكانت له استعمالات طبيه . نظمت استعمالاته الطبية وأصبحت محدودة للغاية ولقد حظر أستعمال الهيروين فى معظم بلاد العالم بناء على توصية لجنة المخدرات وحلت محله فى العلاج مواد أخرى أقل خطورة كالمسكنات .

لمحة تاريخية :

أول من اشار الى الهيروين هو الدكتور « رايت » الكيمائى بمستشفى سانت مارى فى لندن عام (١٨٧٤) حيث تمكن من أن يحصل على الداى أستيل مورفين Dai acitile morphin

بعد تسخين المورفين اللامائى مع كمية كبيرة من محلول كلورويد الاستيل وخلال السنوات العشر الاخيرة من القرن التاسع عشر أجرى العالم (Dreser) دراسات حول التأثيرات الفسيولوجيه للعقار .

وقد دفعت النتائج الطبية التى توصل اليها الى قيام شركة باير (Bayer) بالمانيا سنة ١١٩٨ الى انتاج هذا العقار تجاريا تحت أسم (Heroin) حيث كان يستخدم كمسكن للآلام (قاتل للألم) .

وصاحب أنتشاره عقب أكتشافه بفترة سوء أستعمال بطريقة مزعجة فى عدد من البلدان ولهذا حظر استعماله فى العلاج ويقتصر استخدامه حاليا فى النواحى الطبية على تسكين آلام مرضى السرطان .

ولم يمض على طرح الهيروين للتداول التجارى سنوات قليلة حتى أصبح أكثر المخدرات انتشارا واكثرها طلبا للمدمنين ويبدو أن الولايات المتحدة هى أول دولة ظهرت فيها مشكلة تعاطى الهيروين بصورة خطيرة لاول مرة عامى ١٩١٣ و ١٩١٤ م خاصة فى مدينة نيويورك حيث تبين من التقديرات أن ٩٨٪ من المدمنين يتعاطون الهيروين .

ورغم توقف الانتاج المشروع منذ عام ١٩٢٤ فى الولايات المتحدة الامريكية إلا أن عدد المدمنين كان فى ازدياد .

والدولة الثانية التى ظهر فيها تعاطى الهيروين هى مصر حيث واكب نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٦) ظهور الكوكايين والهيروين فى مصر .

ولا شك أن للدول الاوربية وخصوصا انجلترا دورا بارزا فى انتاج وتهريب

هذه المواد إلى مصر فى محاولة من انجلترا للتأثير على معنويات الشعب وتحطيم شبابه مع ملاحظة أنها كانت تستعمر بلادنا فى تلك الاثناء .

وقد أنهالت شحنات الكوكاكيين والهيروين (المخدرات البيضاء) من الدول المنتجة لها فى أوربا إلى مصر حيث كانت تباع بأسعار رخيصة حتى أنتشر ادمان الهيروين وأصبح له ضحايا عديدون .

ومع مرور الوقت حل الهيروين محل الكوكايين لانه أنفذ أثرا وأقوى مفعولا وخاصة وأن تعاطى الهيروين كان يتم عن طريق الحقن وفى نهاية عام ١٩٢٨ تفشى ادمان الهيروين وأنتشر بين كافة طبقات الشعب بينما قل أستعمال الكوكايين .

وساءت الظروف الصحية لمدمنى الهيروين وأنتشرت بينهم الامراض مثل وباء الملاريا الذى أجتاح مصر عام ١٩٢٨ بسبب أستعمال عدة أشخاص لنفس السرنجة فى حقنهم بالهيروين وقد قدر العدد الاجمالى للمدمنين عام ١٩٣٠ م بنصف مليون مدمن من بين ١٤ مليون نسمة (تعداد مصر آنذاك) وهى نسبة تدل على درجة الخطورة التى وصل اليها ادمان المخدرات خاصة المخدرات البيضاء (الهيروين والكوكايين) .

ولوحظ أنتشار الهيروين بعد الحرب العالمية الاولى مع الفقر المدقع والغنى الفاحش فلم يفرق ادمانه بين فقير أو غنى أو مثقف أو جاهل .

وأستشعرت البلاد خطر المخدرات البيضاء ، وحتى تواجه مصر كارثة المخدرات البيضاء ... « صدر قرار مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢٠ مارس ١٩٢٩ بأنشاء مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة وهو أول جهاز متخصص أنشىء فى العالم أجمع لمكافحة المخدرات » .

وكان الهدف من انشائه مكافحة المخدرات البيضاء التى أستشرى خطرها وعم البلاد .

ومصر هى ثانية الدول التى أصيبت بذلك الوباء بعد الولايات المتحدة الامريكية .

والدولة الثالثة التى ظهر فيها تعاطيه هى الصين .

وكانت الولايات المتحدة الامريكية هى أول دولة وجهت الدعوة لعقد مؤتمر دولى لدراسة وسائل محاربة الافيون ومشتقاته (مصنعاته) وكان من جراء قيام المجتمع الدولى بفرض رقابة دولية على مركبات الأفيون وقيام الدول بتنفيذ تعهداتها الدولية باصدار التشريعات التى تحظر انتاج وتداول هذه المركبات كان من جراء ذلك أن بحث المدمنون عن بدائل لذلك العقار ووجدوا ضالتهم فى عقارى أخرين هما (البثيدين والميثادون) .

وقد قام مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة بواجباته حيث كانت أهم أهدافه :

١ ــ السعى لدى عصبة الامم لاحكام الرقابة الدولية على مراكز انتاج المخدرات حتى تمنع تصدير المخدرات البيضاء الى مصر .

٢ ــ ضبط المتجرين بها .

٣ ــ تقديم يد المساعدة الى المدمنين الراغبين فى العلاج .

نجد أن ذلك المكتب الذى الذى ولد عملاقا ببرنامجه يعى تماما ضرورة الاهتمام بالعلاقات الدولية ، ومكافحة المتجرين بالمخدرات البيضاء ــ وعلاج مدمنى هذه المخدرات فهو يواجه العرض والطلب بسياسة واضحة المعالم فى وقت لم تكن تلك التعريفات قد عرفت عالميا فمن الضرورى أن تتوازن الجهود المبذولة للحد من المخدرات فى مجالات الاتجار والتهريب والعلاج والنشاط الدولى والاعلام .

وكان للجهود التى قام بها المكتب وتعاون الدول الاوربية معه فى فرض رقابة على مراكز انتاج المخدرات البيضاء أن حدث أنخفاض كبير فى كمية الهيروين التى تهرب الى داخل البلاد وأرتفع ثمنها حتى عجزت الطبقات الفقيرة عن شرائه فتحولوا عنه إلى تعاطى الأفيون وشهد عام ١٩٤٠ الذى عاصر نشوب الحرب العالمية الثانية انخفاضا ملحوظا فى كمية الهيروين المهرب إلى مصر فقد انخفضت كميته من ٢٤ كيلو عام ١٩٣٩ الى ٧ كيلو عام ١٩٤٠ .

وتوقفت بشكل عام مشكلة تهريب المخدرات البيضاء خلال عام ١٩٤١ وذلك فى بداية الحرب العالمية الثانية ، نتيجة أنقطاع وخطوط المواصلات مع الدول الاوربية بالاضافة إلى تحول مدمنى الهيروين الى الأفيون الذى ازدادت الكميات المهربة منه إلى مصر زيادة كبيرة بالاضافة إلى الجهود الحكومية والشعبية التي كان لها أكبر الأثر فى أختفائه .

وأستراحت مصر من شر الهيروين وظلت البلاد نظيفة منه حتى مستهل عام ١٩٨٢ حيث عاد إلى مصر ليعيد إلى الاذهان ما سببه للبلاد من دمار وخراب فى الفترة الماضية .

« والهيروين هو أخطر مخدر عرفه المدمنون على وجه الاطلاق لدرجة أن كلمة هيروين تترادف مع الادمان » .

أما من حيث نمط ادمانه فيندرج تحت مركبات الأفيون .

مناطق انتاجه .. المختبرات السرية

الهيروين كما نعلم أحد مصنعات الافيون ويتم استخلاصه بمعامل ومختبرات سرية وهذا يرتبط بالانتاج غير المشروع لذلك العقار .

والمعروف أن الانتاج المشروع من الأفيون يقارب وزنه ١٢٠٠ طن والانتاج غير المشروع يكاد يتقارب مع هذا الوزن أى أنه ١٢٠٠ طن أيضا من الأفيون .

وتنقسم دول العالم ازاء مشكلة المخدرات الى دول منتجة وأخرى مستهلكه للمواد المخدرة وان كان الوضع الحالى فى العالم يؤكد ان جميع الدول سواء المنتجة أو المستهلكة تعانى من مشكلة اساءة استعمال المخدرات وهذا الوضع فرض التعاون الدولى لمواجهة مشكلة المخدرات .

مناطق انتاج الهيروين :

أولا : مناطق أنتاج الأفيون (زراعة الأفيون) أهم دول العالم فى زراعة الأفيون وانتاجه هي :

١ ــ تركيا .

٢ ــ دول المثلث الذهبى ــ تايلاند ــ بورما ــ لاوس ــ وتوجد بجنوب شرق آسيا .

٣ ــ دول جنوب غرب آسيا ويطلق عليها الهلاك الذهبى وهى تضم : باكستان ــ أفغانستان ــ ايران ــ المكسيك ــ الهند وان كانت الهند تستهلك كل انتاجها غير المشروع فاذا نظرنا إلى الدول المهمة نجد أن تركيا وباكستان والمكسيك فى طليعة هذه الدول .

وتعتبر تركيا من أهم الدول التى تشكل خطورة على العالم بالنظر الى انتاجها الوفير من الافيون والمرتبط بتصنيع الهيروين فى المختبرات السرية ولا زالت الدلائل تشير الى أن بها الكثير من المختبراث السرية التى تمد الكثير من دول العالم بانتاج غير مشروع من الهيروين .

كما أن باكستان تعد فى الوقت الحالى أهم الدول التى تشكل خطورة كبيرة على جميع دول العالم نظرا لانتاجها الوفير من الافيون وتصنيع الهيروين فهى تنتج مايقرب سنويا من ٧٠٠ ــ ٨٠٠ طن أفيون وتزرع بمنطقة بى شاور والتى يوجد بها الكثير من المختبرات السرية لتصنيع الهيروين وجميع الدلائل والتحريات تؤكد وجود مركز ضخم لتصنيع الهيروين بباكستان وتشرف عليه منظمات اجرامية كبيرة تفوق فى قوتها وتنظيمها عصابات المافيا الشهيرة ولهذا فالحكومة الباكسانية تواجه صعوبات كبيرة فى القضاء على تلك العصابات .

وكذلك الأمر فى دول المثلث الذهبى (بورما ــ تايلاند ــ لاوس) فهناك عدد من المراكز لتصنيع الهيروين .

وان كان هناك مركز ضخم لتصنيع الهيروين فى هونج كونج والنظام الحاكم

هناك يبذل جهودا جبارة للقضاء على ذلك الوباء وبأساليب علمية مدروسة يمكن أن تؤخذ كمثال يفيد باقى دول العالم فى عمليات المكافحة والعلاج .

ويختلف الحال فى المكسيك فأسلوب صناعة الهيروين فى المكسيك يمثل خطورة كبيرة حيث أن الافيون يتم تحويله بصورة مباشرة الى هيروين دون المرور بمرحلة المروفين ويسمى الهيروين الناتج بهذا الأسلوب (الهيروين المكسيكى) أو الهيروين البنى والذى يختلف فى درجة نقائه عن الأنواع الأخرى النقية المنتجة فى باكستان أو فى تركيا أو المختبرات السرية فى بعض الدول الأوربية .

ويمثل الهيروين المكسيكى أعلى درجات الخطورة لمصر اذ أن ذلك النوع منخفض . السعر بالقياس لأسعار باقى الأنواع ولهذا يقبل على ادمانه الكثير من المصريين فى الوقت الحالى وخاصة الأوساط الشعبية التى يعتمد عليها المجتمع المصرى فى الانتاج .

هناك بعض المنظمات الاجرامية بالدول الأوربية تنتج الهيروين من الأفيون التركى أو الباكستانى فى مختبرات سرية وأهمها .

المانيا ــ فرنسا ــ (ميناء مرسيليا) ــ ايطاليا ــ اليونان ــ والمانيا هى الأولى من حيث الأهمية علما بأن كل هذه الدول بها مختبرات سرية غير مشروعة يصعب معرفة أماكنها لانه بطبيعة الحال اذا عرفت أجهزة المكافحة لتلك الدول أماكن تلك المختبرات لقامت بضبطها على الفور .

« خاصة وأن العصابات الدولية بتلك الدول تتميز بدرجة عالية من التنظيم وتستخدم أحدث مافى العصر من أجهزة ووسائل توظفها لصالح عمليات التهريب » .

لبنان ــ سوريا (حلب)

هناك مختبرات سرية بكل من لبنان وسوريا خاصة حلب التى لها الدور الكبير فى عمليات التهريب إلى مصر فى الأونة الأخيرة .

يصنع الهيروين من الأفيون التركى بلبنان والتى لها دور خطير مرجعه وجود المهرب الدولى « عمر الماكوك » الذى كان يقوم بتصنيع الهيروين بطريقته الخاصة المميزة ويعاونه نجله « سهيل عمر الماكوك » حيث ينتج أنقى أنواع الهيروين .

ومن حسن الحظ أن الحرب اللبنانية أثرت كثيرا على أنتاج لبنان من الهيروين بجانب الحشيش .

أشكاله المعروفة فى سوق الاتجار غير المشروع :

قاعدة الهيروين الجافة مادة صلبة يمكن تحويلها إلى مسحوق بتفتيتها ويؤخذ عن طريق الشم (يتم تعاطيه) والهيروين يوجد اما على شكل مسحوق يتراوح لونه بين الأبيض (الأنواع النقية) والبيج (الاقل جودة) واللون البنى (أردأ الأنواع) أو على شكل كتل (تسمى الأحجار) أو على شكل أقراص يؤخذ بالبلع .

وأخيرا على شكل سائل يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالعضلات أو الأوردة .

أنواعه وأسماؤه الشهيرة

قبل أن نتعرف على أنواع الهيروين وأسمائه الشهيرة لابد لنا أن نتعرف على طريقة تحضيره .

فالهيروين يمكن صناعته عن طريق تحويل قاعدة المورفين بطرق كيمائية يلزم لها أستعمال الماء الجارى ومصدر للحرارة وأوعية مختلفة كالقدور والغلايات والموازين وحمض الخليك الثلجى ومضخات والحجرة التى يتم بها العمل تسمى « معمل الهيروين » والمعدات المستخدمة تتسم بالبساطة وتستبدل بما يناسب العمل .

وطريقة تجار المخدرات فى صنع الهيروين تتلخص فى أنهم يستعملون الماء الجارى ومصدر الحرارة والأوعية المختلفة مع قاعدة المورفين واضافة حامض

الخليك الثلجى وكربونات الصوديوم وحامض الكلوردريك والكحول ـــ القطران ، كما يمكن أستعمال أستيل كلوريد بدلا من حامض الخليك .

وهاتان المادتان يتم أستيرادهما من بلجيكا وسويسرا والمانيا الغربية وهولندا وتستخدمان فى الصناعات الدوائية (أسبرين ـــ البويات ـــ الصباغة ـــ الدباغة) .

وقد أحسنت الادارة العامة لمكافحة المخدرات حين قررت عدم الافراج جمركيا من هاتين المادتين قبل الرجوع اليها للتحقق من شرعية الاغراض التى أستوردت من أجلها .

وأهم هذه الأسماء هى :

١ ـــ هيروين رقم (٢) :

وهو قاعدة الهيروين الجافة نظرا لأن المادة تكون صلبة يمكن تحويلها الى مسحوق بتفتيتها ... ويتراوح لونها بين الرمادى الشاحب والبنى والبنى الغامق . وهيروين رقم ٢ تسمية معروفة بمناطق شرق آسيا (المثلث الذهبى) .

٢ ـــ هيروين رقم (٣) :

يوجد على شكل حبيبات ويدق على شكل مسحوق تتراوح ألوانه بين البنى الفاتح والغامق ـــ والكافيين هو المخفف الرئيسى الذى يضاف إلى قاعدة الهيروين .

وهذا النوع له عدة أسماء شهيرة بسوق الاتجار غير المشروع العالمى مثل : (حجارة هونج كونج ـــ الهيروين الصينى ـــ لؤلؤة التنين الأبيض وبعض المدمنين يسمونه واحة الاحلام ـــ واحة الراحة) .

٣ ـــ الهيروين رقم (٤) :

يوجد على شكل مسحوق دقيق أبيض نقى بدرجة كبيرة لايحتوى عادة إلا على القليل من الشوائب وقت انتاجه وطرحه فى سوق الأتجار غير المشروع .

وان كان غالبا مايخفف بدرجة كبيرة . باضافة مواد مثل سكر اللاكتوز حال تداوله فى ذلك السوق لترويجه على المدمنين .

٤ ـــ الهيروين الأسمر

ينتج بطريقة لا تتضمن تنقيته من الشوائب . ويكون الناتج بيج اللون ويتكون من قطع صلبة كبيرة تغلب عليها رائحة الخل القوية . وهذا النوع هو أكثر الأنواع أنتشارا فى سوق الاتجار غير المشروع المصرى .

وهذا لا يمنع وجود الهيروين الأبيض بسوق الاتجار غير المشروع والذى يباع للاثرياء وأيضا لا يمنع وجود الهيروين البيج أو الرمادى والذى يباع على الفئات الأقل ثراء . أما البنى المكسيكى فيباع على الطبقات الشعبية المنتجة وهذا مكمن الخطر .

ومن ملاحظاتنا الهامة أن ظاهرة غش الهيروين تعد من أوضح الظواهر بسوق الاتجار غير المشروع فى مصر .

ومن واقع هذه الظاهرة يلاحظ أن الهيروين يتم خلطه بعقارات الانترفوم ، أو البرويكسين ، الدولوكسين (المسحوق الذى بداخله الكبسولة) مع اضافة كمية من الخل بنسبة بسيطة لتظهر الخذاره المعروفة للهيروين .

« ومن الضرورى أن نعرف أن معظم حالات الوفاة الناتجة عن تعاطى الهيروين تحدث نتيجة لغش الهيروين بتلك المواد أو العقاقير . وربما يغش بمواد سامة نظرا لأن مهربى وتجار المخدرات لايعرفون الأخلاق أو الضمير » .

وكل ما يعنيهم هو تحقيق أقصى قدر ممكن من الربح ولا ينظرون الى من يمرض أو يموت أو يفقد عقله أو أسرته أو ثروته هذا بالاضافة إلى حالات وفاة أخرى تحدث نتيجة للجرعة المفرطة (الزائدة) .

المناطق التى ينتشر بها الهيروين فى مصر

ظهر الهيروين فى مستهل عام ١٩٨٢ بمدينة الاسكندرية وفى منطقة بحرى

(دائرة قسم الجمرك) على وجه التخصيص ــ ثم زحف على عدة مناطق بها .

وظهر بعد ذلك بالقاهرة والسويس بحكم وجود ميناء السويس ومطار القاهرة بالأولى وبورسعيد بحكم وجود ميناء بورسعيد .

ثم بمحافظتى الجيزة والبحيرة .

ولست مبالغا اذا ماقلت ان هذا العقار سيواصل اختراقه لعدد آخر من المحافظات ومدن الجمهورية بحكم طبيعته الوبائية المعدية وستكون البدايات بالمناطق الحضرية .

وقد تكون بعض المحافظات خلوا من عمليات ضبط لذلك العقار فيعتقد المسئولون أن تلك المحافظات خالية من مدمنى أو تجار الهيروين .

بينما أرى أن هذه الأمور مرتبطة بكفاءة ومعرفة أقسام مكافحة المخدرات بتلك المحافظات بطبيعة ادمان ذلك العقار (فردية التعاطى وسهولته) وصغر الكميات المباعة والتى يتم تعاطيها فى لحظات ..

أسعاره فى سوق الاتجار غير المشروع

أسعار الهيروين فى الوقت الحالى (مارس ١٩٨٦) كالاتى :

١ ــ الهيروين الأبيض النقى

يتراوح سعر الجرام فيما بين مائتى جنيه الى ثلاثمائة جنيه .

٢ ــ الهيروين البيج والرمادى

يتراوح سعر الجرام فيما بين مائة جنيه إلى مائتى جنيه .

٣ ــ الهيروين « البنى المكسيكى »

يتراوح سعر الجرام فيما بين ستين جنيها إلى مائة وعشرين جنيها .

وواضح أن فروق الأسعار ترجع إلى نوع الهيروين ودرجة نقائه .

وقد يباع الهيروين بالجرام ويغلف بورق مفضض أو مذهب .

أو يباع بكميات أقل حيث يجزء الجرام ويباع بأسم تذاكر وهى تسمية معروفة فى سوق الاتجار غير المشروع .

وهذه التذاكر عبارة عن أوراق مفضضة ومذهبة تحوى كمية من الهيروين والتى تكون نصف جرام أو ربع جرام أو ربع الربع (ربع الربع جرام) وأخيرا أصغر ورقة (تذكرة) فى ذلك السوق تباع بخمسة جنيهات .
وهناك ورقة (تذكرة) تباع بعشرة جنيهات .

ولكن بطبيعة الحال اختلف السعر بشكل ملحوظ الآن حيث بلغ أضعاف مضاعفة .

دوافع أدمان الهيروين

حقيقة الأمر أن دوافع الادمان تختلف بأختلاف المجتمعات كما تختلف بأختلاف الاشخاص وهى خليط من الاسباب الاجتماعية والنفسية .

والدوافع الشهيرة بمصر التى يعرفها رجال المكافحة وأساتذة علم الاجتماع والاساتذة النفسيين هى :ــ
١ ــ الدافع الجنسى :

خاصة والكثير من الشباب والرجال يعتقدون بفائدة المخدر فى تنشيط الناحية الجنسية أو زيادة فترة الاتصال للعملية الجنسية .

وهو بلا شك أعتقاد خاطىء تكذبه الحقائق العلمية التى أثبتت مدى الضرر الذى يصاب به المدمن وأهم هذه الاضرار الضعف الجنسى .

٢ ــ التخلص من الأرهاق (التعب) .

طبيعة الهيروين كمسكن قوى (قاتل للالم) أكدت هذا الاعتقاد لدى كثير من مدمنى الهيروين نظرا لانه يخلص المدمن من كافة آلامه ويكون فى حالة استرخاء تام عقب تعاطى العقار وربما يكون فى حالة (توهان ــ سرحان) الا أنه سريعا ما يفقد هذا الاحساس ليعود لتعاطى العقار مرة فأخرى ليصل إلى مرحلة الادمان ؟؟ ليعيش الدائرة المفرغة التى تنتهى بالجنون أو الموت .

٣ ــ المرضى النفسيون (الدافع المرضى)

(المرضى بالاكتئاب ، سيئو التوافق الشواذ جنسيا) كثيرا مايندفع هؤلاء إلى الهيروين دون وعى أو أدراك لمدى الخطر الذى يتعرضون له .

وهؤلاء فى حاجة الى رعاية طبية ونفسية وأجتماعية خلال فترة العلاج وقد يكون الدافع التخلص من الآلام المرضية مرضى السرطان وأصحاب الأمراض المستعصية .

ويقول البعض ان الادمان مشكلة نفسية بالدرجة الأولى ونحن معهم فى هذا .

٤ ــ التقليد والمحاكاة

وهذا الدافع يكثر بين الشباب حديثى السن ولذلك فهؤلاء أكثر الفئات تعرضا لادمان الهيروين وعلى أجهزة الاعلام أن تواجه الجهود لتوعية هؤلاء الشباب بذلك الخطر .

٥ ــ الهروب من الواقع

يتعرض بعضنا لمشاكل قد تكون قاسية الا أن الكثير منا يندفع إلى الأدمان للهروب من الواقع الى دنيا الأحلام ، والسعادة واللذة ، والمفزع أنه عندما يفيق يعود إلى نفس حالة الهروب من الواقع يعود إلى الاحلام والاوهام .

وفى النهاية يصبح أسيرا لعقار قاتل بطبيعته ليحطم كل آماله وواقعه ولتزداد مشاكله عنفا وتعقيدا .

٦ ــ التفاخر والمباهاة (العنطزه)

كثير من أثريائنا وفنانينا الكبار الذين دخلوا الى دائرة الادمان كانت بدايتهم فى الادمان نوعا من المباهاة والتى يظهر فيها الشخص بمظهر غير المكترث بالمبالغ الضخمة التى ينفقها على تعاطى ذلك العقار .

وفى النهاية لا أستطيع تصوير مدى ندمه على ضياع صحته وماله وأسرته

التى أضاعها السراب وحلم السعادة الزائف .

هذا وقد توصل العالم النفسى (رادو) " RADO " الى بعض العناصر الهامة فى الادمان وأهم هذه العناصر (ان المدمن لا يعانى من ادمانه بل أنه يتمتع به) .

وهذه الحقيقة يجب ان تراعى فى علاج مدمنى الهيروين لان المدمن نادرا ما يتوقف عن تعاطى العقار لأنه كما قرر الاستاذ (رادو) يتمتع به .

وأود أن أذكر أن هناك دوافع أخرى لادمان الهيروين والمخدرات عموما الا أننى تعرضت فى كتابى هذا الى أهم الدوافع التى تدفع بالانسان الى هاوية الأدمان .

طرق تعاطيه فى العالم

هناك عدة طرق لتعاطى الهيروين وأهم هذه الطرق والوسائل :

١) طريقة الحقن

وتبدأ فى المراحل الأولى بالحقن تحت الجلد ، وفى المراحل الثانية تكون بالحقن فى الوريد . وتنتشر هذه الطريقة فى أوربا والولايات المتحدة الامريكية وبعض بلدان آسيا ويكون الهيروين فى هذه الطريقة على هيئة سائل أو يتم تسخينه (المسحوق) مع مادة سائلة ثم يحقن بها المدمن بعد ذلك .

ولطريقة الحقن عدة مضاعفات للمدمنين . وفى كثير من الأحوال تحدث الوفاة أما بسبب التلوث أو بسبب الجرعة المفرطة (زيادة الجرعة) فتكون الجرعة القاتلة أو المميتة وهذه الطريقة نادرة الاستخدام فى مصر .

٢) طريقة البلع

وهذه الطريقة قليلة الاستخدام فى العالم وفيها يكون الهيروين مجهزا على هيئة أقراص صغيرة الحجم .

٣) طريقة الاستنشاق « الشم »

ويكون الهيروين فيها على هيئة مسحوق يستنشق عن طريق الأنف . وهذه الطريقة شائعة الاستخدام فى أوربا وآسيا وأمريكا وفى الداخل هذه الطريقة .

هناك عدة وسائل لتعاطى الهيروين عن طريق الاستنشاق أهمها :

أ ـــ طريقة اطلاق المدافع المضادة للطائرات (بلغة المدمنين) .
وتستعمل بوضع طرف سيجارة مشتعل فى مسحوق الهيروين ثم تدخن السيجارة وطرفها مرفوع لأعلى فى وضع يشبه المدفع المضاد للطائرات .

وربما يحدث تعديل فى هذه الطريقة بأن يوضع المسحوق داخل السيجارة نفسها .

ب ـــ طريقة مطاردة التنين :
هذه الطريقة أكثر تعقيدا اذ يمزج الهيروين فيها بأجزاء صغيرة من الباريتورات ويوضع على شريحة من الصفيح ويسخن المزيج بلطف ثم يطارد المدمن البخار ويستنشقه . وهذه الطريقة منتشرة فى الشرق الأقصى .

ج ـــ طريقة العزف على الأرغن

وفى هذه الطريقة يتم أستنشاق الابخرة من خلال غطاء علبة ثقاب مربعة الشكل (وهذه الطريقة تعديل لطريقة مطاردة التنين) .

أما تعاطى المواد المخلقة كيمائيا وتعطى نفس تأثير الهيروين مثل :ـــ
(ميثادون ، بثيدين) فيكون اما عن طريق الفم وأقراص) أو عن طريق الحقن (سائل) . أو أذابتها مع العصائر .
طريقة (أسلوب) تعاطيه فى مصر ..
الاستنشاق عن طريق الأنف (الشم)

وفى هذه الطريقة يتم تعاطى مسحوق الهيروين نفسه عن طريق الاستنشاق (الشم) دون حرق أو خلط بأجزاء من الباريتورات . وتتم غالبا بالأسلوب الأتى :

يوضع مسحوق الهيروين على سطح أملس (زجاج ــ فورمايكا ــ سطح علبة سجائر أجنبية) وتجهز بشفرة حلاقة (موس) على هيئة خطوط أو دوائر . وتسمى بلغة المدمنين (طرف أو طرفان ــ رمش أو رمشان أو رموش ــ خط أو خطان أو خطوط ــ عين أو عينان أو عيون ــ سطر أو سطران أو سطور) .

ويستخدم لرفع الهيروين من على ذلك السطح الأملس الى الأنف المدمن أداة يسميها المدمنون (شدادة) وهذه الأداة غالبا ماتكون عملة ورقية جديدة (مبرومة أو ملفوفة) لتكون على شكل أسطوانى مفرغ أو تكون أنبوبة من البلاستيك (خاصة بقلم جاف مفرغ) وربما تكون هذه الأنبوبة من الفضة أو الذهب (على شكل أسطوانى مفرغ) وتسمى هذه الأداة (الشدادة) ويتم الاستنشاق (الشم ــ الشد) بوضع طرف الأداة (الشدادة) على الهيروين المجهز على هيئة خطوط أو عيون والطرف الآخر يوضع بأنف المدمن ثم يستنشقها ، (يشمها ــ يشدها) وربما نجد مطحنة (صباب سيارة) لطحن الهيروين وقد كان تعاطى الهيروين عن طريق الحقن ظهر على نطاق محدود . الا أنه لم تضبط حتى الآن لتؤكد هذا الاعتقاد بالاضافة إلى أن أجهزة المكافحة لم تضبط حتى الآن هيروين سائل .

وأود أن أشير الى أن مدمنى الهيروين معروفون بأسم « الشمامين » وهو ما يدل على قذارة أو انحطاط مدمنيه .

والمصريون الشرفاء الأصحاء ينظرون اليهم نظرة سخرية واشمئزاز وهو ما دعا المدمنين الى الاختفاء عن أنظار الناس فى أماكن مغلقة كالفئران عندما تلوذ بجحورها .

نمط ادمانه

تعاطى الهيروين يؤدى إلى الادمان النفسى والجسمى بدرجة كبيرة ، وواضحة . كما ينشىء قدرة تحمل لدى المتعاطين تبدأ بتناول جرعات صغيرة ، ومتتالية ويزداد تركيزها بأستمرار .

ومن الضرورى أن نعرض بإيجاز لمعانى الادمان النفسى ، الادمان الجسمى قوة التحمل .

١) الادمان النفسى

هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا ودافع نفسى لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر أو الدورى لاحد العقاقير لاحداث السرور أو لتفادى التعب ، وهذه الحالة العقلية هى بالتأكيد أقوى العوامل فى مجال الادمان المزمن على الهيروين بجانب الادمان الجسمى .

٢) ـــ الادمان الجسمى

هو حالة تهيؤ ينتج عنها ظهور اضطرابات جسمية حادة اذا ماحدث انقطاع فى تناول العقار أو اذا ما حدثت معادلة لأثره بأخذ مادة مضادة لتأثيره ويعتبر الادمان الجسمى من العوامل القوية المرتبطة بالادمان النفسى عند تعاطى العقاقير أو عند حدوث نكسة بعد محاولة الشخص الانسحاب من حالة الادمان . وهى تظهر بوضوح فى حالات أدمان الهيروين .

٣) قوة التحمل

هى حالة تتميز بحدوث تأثير تنازلى لما يمكن أن تحدثه نفس الجرعة من المادة أو بأكتشاف أنه يلزم جرعة أكبر لاحداث نفس الدرجة من التأثير وهذا من الأشياء الواضحة فى ادمان الهيروين .

٤) قوة التحمل الممتدة

هى ظاهرة يبدو فيها أنه عند استعمال عقار معين تنشأ قوة تحمل ليست

مرتبطة فقط بالمخدر ذاته ولكنها تمتد وتتسع لتشمل استعمال عقار آخر من نفس مجموعة العقار الأول . أو من مجموعة مشابهة له .

ومن أمثلة ذلك أن الهيروين يحدث قوة تحمل ممتدة بالنسبة للمورفين والعكس صحيح .

ويمكن لنا تلخيص خصائص ادمان الهيروين فى الأتى :ـ

١ ـ أدمان نفسى شديد من ظواهره الاندفاع نحو الاستمرار فى التعاطى لما يحدثه من ابتهاج ولتفادى القلق ويسعى المدمن للحصول على المخدر بأية طريقة من الطرق .

٢ ـ حدوث أدمان جسمى مبكر يتطور نحو الشدة كلما زادت الجرعة من نفس المادة أو من مادة مشابهة لتعطى نفس التأثير وتجنب المدمن ظهور أعراض تغيب المخدر وتكون أعراض الانسحاب محدودة الأثر اذا ما أعطى المدمن مادة مضادة للمخدر تحل محله تدريجيا .

٣ ـ احداث قدرة تحمل تتطلب الزيادة المستمرة فى الجرعة المتعاطاة لاحداث الاثر الاول للتعاطى .

ومدمنى الهيروين يصبح أسيرا لذلك العقار القاتل ولا ينفك منه . وتصبح حياته مركزة فى العقار وتزداد الجرعة يوما بعد يوم ليصل فى النهاية إلى الجرعة القاتلة أو التى تؤدى إلى جنونه التام .

وإذا لم يكن هناك علاج مكثف وطويل قد يمتد إلى قرابة ستة أشهر فتكون النهاية الحتمية (الجنون أو الموت) .

فهل آن للمدمن أن يفيق ، وهل آن لأسرته أن تسرع إلى علاجه والمعروف علميا أن الهيروين هو أخطر المواد المسببة للادمان وأكثر العقارات المسببة للموت فى العالم .

الاضرار الناجمة عن ادمانه

تنقسم الاضرار الناجمة عن أدمان الهيروين بالنسبة لشخص المدمن ذاته الى أضرار جسمية وأضرار نفسية وأضرار عقلية وأضرار متعلقة بنسله .

الأضرار الجسمية

أن الأدمان على الهيروين ينشيء حالة من الادمان الجسمى بدرجة كبيرة وواضحة كما ينشيء قدرة تحمل لدى المتعاطى تبدأ بتناوله جرعات صغيرة ومتوالية ، ويزداد تركيزها بأستمرار ، ونتيجة لهذا الادمان الجسمى ينتقل المخدر من مجرد أنه مسكن للآلام ليصبح أبعد أثرا لدى المدمن ، اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما بالطعام أو الجنس أو يتأثر بالغضب ويخلق حالة من الاشباع ، فلا شيء مهما بعد الوصول إلى هذا الاحساس .

ويصاب المدمن (بالمرض اللطيف) حسب تعريف المدمنين ، ومن أعراضه البلاده والتراخى والثقل وضيق التنفس ، وأنخفاض ضغط الدم وأتساع الأوعية الدموية ، وضيق حدقة العين وضعف حركة الامعاء التى تؤدى إلى الامساك ، وتحدث التهابات فى المثانه وتنخفض لدى المدمن الطاقة الجنسية ومعدل الاتصال الجنسى .

اذ يحدث نقص فى أفرازات الغدد الجنسية وضعف فى الرغبة الجنسية عموما

ولقد رأيت أن أقدم رأى الدكتور كمال الفوال مدير مستشفى النبوى المهندس للصحة النفسية بالمعمورة عن الهيروين من حيث بيان اضراره على الجسم حيث يقرر سيادته :

ان طبيعة الهيروين كمخدر تتمثل فى أنه مسكن لجميع الآلام بالجسم لان الجهاز العصبى يعتمد عليه تماما ويحتاج إلى زيادة الكمية بأستمرار حتى يصل المدمن الى الجرعة القاتلة ، والمدمن تحت تأثير ذلك المخدر اللعين يعانى من مشاكل كبيرة بالكبد تؤدى فى النهاية الى تليفه ، والمعروف عن الكبد أنه

مصفاة السموم بالجسم فاذا تلف أو قلت وظيفته يتأثر بالسموم الموجودة نتيجة التليف الكبير وعدم قيامه بوظائفه الحيوية وتزداد نسبة السكر بالدم ، ويعانى المدمن كذلك من مشاكل بالأحشاء فى أثناء فترة التعاطى . نظرا لان (الهيروين) مسكن يقلل من حركة الاحشاء فيوقف حركة الأمعاء ويسبب أمساكا شديدا » .

ومع تزايد الجرعات وزيادة قدرة الاحتمال يصبح ذلك الأمساك مزمنا وبالتالى تزداد عفونة الأمعاء وتزداد البكتريا بها ويصبح المريض أكثر تعرضا للامراض والعدوى بالاضافة الى أن المدمن يصاب بهزال وضعف شديد وفقدان شهية الطعام وتفسير المغص الشديد والاسهال فى حالة ظهور آثار الانقطاع على المدمن بأنه يحدث لديه هياج شديد بالامعاء ولهذا تتولد لديه الرغبة فى الذهاب الى دورة المياه ، لاصابته بمغص شديد مصحوب بأسهال وفى حالات الادمان غالبا مايصاب مدمنو الهيروين بالدرن (السل) نتيجة ضعف الصحة وسهولة العدوى لضعف جهاز المناعة وفقدان الشهية للطعام وبالتالى سوء التغذية بالاضافة إلى قلة فترات النوم مما يسبب أصابة الجسم بالارهاق الشديد وفى حالات الادمان الشديد كثيرا ماتشاهد حالات سرطان ففى كثير من حالات الادمان يصاب المريض بالسرطان وهذا مرجعه إلى ضعف جهاز المناعة وضعف الجسم عموما وضعف كرات الدم البيضاء .

وقد لوحظ وجود حالات أدمان بها تلف بالحاجز الأنفى ، وهناك حالات كثيرة عن مدمنى الهيروين أصحابها مصابون بضعف جنسى شديد .

ولا بد أن أقرر هنا أن مدمن الهيروين هو الأكثر تعرضاً للأيدز بل هو بالضروره لابد وأن يمرض بهذا المرض لضعف جهاز المناعة لديه ...

كما أن الانقطاع عن تعاطى الهيروين يؤثر بصورة واضحة فى الاشكال الاساسية للنشاط العصبى ويؤدى إلى ملء مساحات صغيرة للخلايا العصبية بالمعدة فيدمرها تماما ويتوقف فرز أنزيمات هضم الطعام والتى تقوم بمهمة إمتصاصه .

ويتأثر البنكرياس نتيجة تأثر المعدة والامعاء فتقل العصارات الهضمية المعدية والمعويه وتحدث آلام بالساعدين والساقين .

وأكثر الناس تعرضا للحمى القاتلة هم مدمنو الهيروين والعقارات المشابهة اذ لوحظ أن المرض ينتشر بين الشباب من مدمنى الهيروين .
ويصيب هذا المرض الاعضاء الرئيسية بالجسم مثل الكبد والكليتين والامعاء الدقيقة والبنكرياس والمعدة ويؤدى هذا المرض الى الوفاة وذلك حيث : التسمم الهيروينى المستمر يؤدى إلى حدوث تصلب وأنسدادات الشرايين وضمور وضعف بها ويصل أنسداد الشرايين الى توقفها عن العمل مما يؤدى إلى مضاعفات نهايتها الحتمية الوفاة .

الأضرار النفسية :

أن الادمان النفسى هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا ودافع نفسي لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر لاحد العقاقير لاحداث السرور أو لتفادى التعب وأن هذه الحالة العقلية هى أقوى العوامل فى مجال الادمان المزمن ويظهر هذا بوضوح لمدمن الهيروين ولذا فأن علاجه يستمر فترات طويلة وكثيرا مايصاب بنكسة خلال علاجه لاغفال الناحية النفسية فى العلاج .

وأهم مايلاحظ من الاضرار النفسية هو أنه ينشأ احساس لدى المدمن نحو المخدر فيكون المخدر أبعد أثرا لدى المدمن من مجرد أنه مسكن لآلامه اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما بالطعام أو بالجنس أو يتأثر بالغضب بمعنى أن المخدر ينشىء حالة من الأشباع فلا شيء مهم بعد الوصول الى هذا الإحساس ويكون الشخص متبلدا ويبدو لا مباليا بالمحيط الذى يعيش فيه .

وتعاطى الهيروين يعطى المدمن احساسا بأنه يعوم أو يجرفه التيار أو يرسو على شاطيء الامان وكل شيء عنده على مايرام .

وتحت تأثير الهيروين يتخلص المدمن من الآلام والخوف والاضطراب

ويصبح بليدا متراخيا ومنطويا ! والمعروف أن الهيروين ينشىء دافعا صناعيا أقوى من الدوافع الاساسية نفسها .

وعلى العكس من ذلك فى حالة الانقطاع تظهر الاضطرابات النفسية على المدمن ويصاب بحالة من الخوف ويكون المدمن قلقا متعبا وعصبيا .

وفى الحالات المتقدمة يصاحب ظاهرة الامتناع الأرق الشديد ويغير الانقطاع عن الهيروين من الاشكال الاساسية للسلوك بل ويظهر أن طموح المدمن فى الحياة يقل بصورة كبيرة ويحيا فى وحدة وينطوى على نفسه وكل مايشغله هو ميعاد الجرعة التالية أو حالة اللا وعى أو التوهان .

كما أن الضرر ينشأ هنا من معايشة المدمن للهيروين وأهماله لنفسه بصورة واضحة ويصاب بحالة من الأكتئاب الشديد وأنحطاط فى الرغبة الجنسية على المدى البعيد .

ويفقد المدمن احساسه بالسعادة والتكيف مع نفسه أولا ومع المجتمع الذى يعيش فى كنفه ثانيا ، وعموما يصبح مدمن الهيروين مريضا نفسيا تحول حياته المرضية بينه وبين الاسهام الايجابيى فى معركة البناء والانتاج بل ويحيل حياته ذاتها إلى بؤس وألم دائمين .

ولا جدال فى أن الصحة النفسية هى أغلى مايمكن أن يتمتع به الانسان وبها يعيش الانسان سعيدا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه » .

الأضرار العقلية :

أشرنا فى حديثنا عن الاضرار الجسمية الى أن الكبد وهو مصفاة السموم بالجسم يتلف ويحدث به تليف وبالتالى تتأثر بالسموم الموجودة بالدم نتيجة لعدم قيام الكبد بوظائفه الحيوية فهو مصفأة السموم بالجسم وتأثر الجهاز العصبى بالسموم يؤثر بدوره على المخ عموما فيضعف بصورة واضحة مركز الذاكرة ويقل النشاط العقلى (الدماغى) وتزداد الهواجس عنا. النوم وتحدث حالة توهان (عدم احساس بالزمان أو المكان) ويكون المخ فى حالة ركود

وغالبا ماتشخص حالة مدمن الهيروين فى حالة توجهه للعلاج على أنه مريض عقلى نظرا لانه يكون فى حالة توهان وفاقدا للوعى تماما وبعد الفحص يظهر أنه مدمن هيروين .

وعموما يؤدى الى تحطيم الطاقة العقلية للفرد والعقل هو أفضل وأعظم ماأنعم الخالق عز وجل علينا به اذ هو مناطق التكليف فى الشريعة والقانون وبه فضلنا الله على كافة مخلوقاته وبه تتقدم الأمم وتتطور فالمحافظة على عقول الناس لا تقل أهمية وخطرا عن المحافظة على أجسامهم فعقل الانسان هو الملكة التى بدونها لا يبقى الانسان انسانا .

والعجيب أن المدمنين يحطمون أجسامهم ونفوسهم وعقولهم بأيديهم وبارادتهم بئس الأرادة وبئس التفكير .

والخلاصة أنه يحدث للمدمن تدهور فى جميع القدرات الذهنية والعقلية بالاضافة إلى احتقان الاوعية الدموية للمخ . وتحدث تغييرات عضوية بالمخ نظرا لأن الهيروين يصبح جزءا مهما فى تنشيط خلايا المخ والتأثير عليها نظرا لانه يقلل ، ويضعف الافرازات المخية التى تمنح الجسم الاستقرار وتقلل التوتر والالم عند الانسان .

أضرار المخدرات فى المجتمع

لم يعرف العرب المخدرات فى الجاهلية ، ولم تذكر فى أشعارهم وأدبهم كالخمر ولم تدخل زراعتها الجزيرة العربية .

وكانت أول مرة تدخل فيها المخدرات الى العالم العربى على أيدى الفرس . ولم تكن الحشيشة معروفة فى الشام الى أن قدمها سلطان بغداد فارا من تيمور لنك والمغول ، وانما لم يتكلم المتقدمون فى خصوصها لأنه انما حدث أكلها من قريب فى أواخر المائة السادسة أو قريبا من ذلك .

ونذكر بعض أضرارها بالمجتمع ككل :

١٧ ــ تعتبر المخدرات من السموم الفتاكة التى لم تتورع بعض الدول عن استخدامها لكسر شوكة الشعوب ، وتهديد مقوماتها ، وتقويض كيانها الداخلى .

وقد تلجأ دولة الى استخدام هذا السلاح الفتاك للنيل من الدولة التى تحاربها وقد لجأت اليابان الى سلاح المخدرات فى غزوها للصين التى يتجاوز عدد سكانها خمسة أضعاف عدد سكان اليابان ، قبيل الحرب العالمية الماضية اذ عملت على نشر المخدرات فى الأراضى التى احتلتها وتهريبها الى الأراضى التى لم تحتلها بعد ، مستهدفة بذلك القضاء على حجة النضال وروح المقاومة فى أبنائها بأقل جهد وأخطر سلاح .

وقد خصصت اليابان جانبا من ميزانيتها لاقامة مصانع لاستخراج مشتقات الأفيون الأكيد فتكا مثل : (المورفين) و (الهيروين) و (الكوكايين) وأباحت تعاطى المخدرات التى حرمتها فى بلادها ، فانتشرت حوانيتها فى كافة المدن والقرى ، وبينما ذكر عدد مرضى ادمان المخدرات فى مقاطعات الصين الشمالية الأربع فى سنة ١٩٣٦ بحوالى نصف مليون وصل هذا الرقم إلى حوالى الثلاثة عشر مليونا فى سنة ١٩٣٩ .

وقد أهاجت تلك الحقيقة المؤلمة ثائرة الرأى العام العالمى . وعرض الأمر على عصبة الأمم التى دفعت اليابان بتلك الوصمة فى الاجتماع الذى حضره ممثلو سبع وعشرين دولة فى سنة ١٩٣٨ .

(٢) ــ تعاطى المخدرات ، آثارها الاجتماعية والاقتصادية تتمثل فى الآتى :

أ ــ آثار ضارة على كم ، وكيف الانتاج الفردى للمتعاطى .

ب ــ آثار ضارة على الانتاج الاجتماعى بصفة عامة ، وعلى برامج التنمية وخاصة فى الدول المتخلفة . تتمثل فى فقدان الطاقة الانتاجية البشرية (المتعاطون وأسرهم ، والمشتغلين بالمكافحة ، والعلاج ... الخ) .

ج ــ آثار ضارة على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية تنعكس على المجتمع بأسره .

٢ — آثار غير مباشرة تتمثل في السلوك الاجرامي والانحراف .

٣ — يلحق انتشار المخدرات أسوأ الأثر في اقتصاد الامة فعلاوة على اخلاله واقلاله من القوة الانتاجية للمتعاطين لها — المحطمين صحيا ونفسيا وعصبيا وخلقيا وشغل المتجرين بها عن امتهان عمل نافع ، فلا شك أن المجتمع يخسر كثيرا بفقد الطائفة الذين يزج بهم في السجون من آن لآخر ، ويتحمل كثيرا من الأعباء المالية التي تتطلبها نفقات ايوائهم وتغذيتهم وعلاجهم .

وفي احصاء أجري سنة ١٩٥٩ ثبت أن عدد من أودع في السجون للاتجار بالمواد المخدرة أو تعاطيها بلغ ١٣٩٥ شخصا أنفق عليهم خلال تلك السنة نحو ٨٧,٧٧٠ جنيها غير ماتكبدته الدولة من نفقات حراستهم .

ويتكبد الاقتصاد القومي ملايين من الجنيهات سنويا لعشرات الآلاف من الكيلو جرامات من المخدرات التي تتسرب عبر حدودنا الشرقية ، وقد استطاع الاخصائيون أن يقدروا كمية تلك المخدرات من واقع الاحصائيات الدقيقة والدراسات الصادقة التي أجريت خلال السنوات السبع التي تلت تنفيذ المرسوم بقانون رقم ٣٥١ لسنة ١٩٥٢ الذي صدر في ظل الثورة وطبق ابتداء من يناير سنة ١٩٥٣ ، ورفعت فيه العقوبات إلى الأشغال المؤبدة ، وقد أسفرت تلك الاحصائيات والدراسات عن الحقائق الآتية :

أ — أن نسبة مايضبط من المواد المخدرة تبلغ نحو ٣٠٪ من تلك التي تهرب إلى بلادنا .

ب — أن متوسط سعر الكيلو من الحشيش الذي يضبط يبلغ ٢٨٥ جنيها .
ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ٩٥٠ جنيها .

ج — أن متوسط ماضبط من الحشيش في العام ٨٧٤٢ كيلو بلغ ثمنها ٧٤٣,٧٠ من الجنيهات ، ومتوسط ماضبط من الأفيون ٣٠٦٤ كيلو يبلغ ثمنها ٣٠٩٦٠ من الجنيهات .

د — أن متوسط ثمن مايضبط من النوعين في العام ٦,٠٥٢,٦٧٠ جنيها .

ز ـ أن متوسط ثمن الكيلو من الحشيش الذى لم يضبط يبلغ ١٥٠ جنيها . ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ٢٧٠ جنيها (مع ملاحظة أن المخدرات التى لم تضبط تقدر بثمن أعلى من تلك التى تضبط) . لانها تصل المستهلك وتباع اليه بثمن يفوق ذلك الذى يدفعه المهرب أو التاجر .

هـ ـ أن متوسط مالم يضبط من الحشيش فى العام ٣٤٩٦٨ كيلو بلغ ثمنها ٥,٢٤٥,٣٠٠ من الجنيهات ، ومتوسط مالم يضبط من الأفيون ٨٣٥٦ كيلو يبلغ ثمنها ٢,٢٢٩,٢٠ من الجنيهات .

و ـ أن متوسط ثمن مالا يضبط من النوعين فى العام ٧,٤٧٤,٣٢ جنيها .

ى ـ أن متوسط ثمن المخدرات التى تهرب إلى بلادنا ، سواء تلك التى تضبط أم تلك التى لم تضبط فى العام ٨,٥٢٦,٩٩٠ جنيها .

ومن هنا تبدو فداحة مايتكبده اقتصادنا الوطنى ثمنا لهذه السموم ، علاوة على ما يتكبده من خسائر قومية لا يمكن تقديرها بحال .

٤ ـ المخدرات تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية وأفراد الأسرة يتعرضون للسلوك المنحرف ، وارتكاب شتى الجرائم ، وآثار المخدرات خطيرة وضارة على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، وتنعكس على المجتمع بأسره ، وآثار غير مباشرة تتمثل فى السلوك الاجرامى والانحراف ...

والدول فى حاجة إلى طاقات أبنائها ، وتعاطى المخدرات من شأنه أن يزيد من الانصراف عن الواقع وينقص من القدرة على بذل الجهد ويستنفذ القدر الأكبر من الطاقة .

وتزداد الخطورة بقدر ما يتزايد المتعاطون على المخدرات ، وفى ذلك تأثير على أهداف التنمية فى الدولة ، ويمثل حائلا يحول دون بلوغ الغاية المنشودة فى التقدم والحياة .

فالمخدرات عامل هدم فى كيان الوطن والأسرة ، وهى تؤدى إلى ضعف فى جهاز الانتاج القومى ـ نتيجة لضعف مجهود الأفراد وعدم قدرتهم على

الانتاج ، ويسبب مايصرف من نفقات طائلة لمكافحة التهريب وهى وسيلة لهدم كيان الأسرة وزعزعة استقرارها وتفككها وانحلالها .

ان المجتمع القوى هو الذى يضم أفراد أقوياء فى أجسامهم ، وعقولهم ويطلب المناعة دائما لنفسه ولأفراده من أن ينحرف فيه أى فرد الى مايحطم كيانه ، ويهدف الى اضعافه ، ولا شك أن انحراف أى فرد فى المجتمع ، وسلوكه طريق ما من شأنه يحطم به نفسه ويحطم به عمله بل ويحطم به عقله وخلقه ، ومستقبله لدليل على تهاون المجتمع ازاء هذا العضو الذى اذا ما تداعى معه المجتمع بطبيعة الحال ، وكان ذلك من أقوى العوامل على اضعاف الوطن ، وأن أشد ما يفتك بكيان المجتمع فتك لفرد جسمه وعقله وخلقه « المخدرات » العدو اللدود الذى يجب محاربته ومحاربة من يتناوله ومعاقبته وتوجيهه بكل وسيلة تحول بينه وبين هذه السموم الفتاكة .

٥ — المخدرات لها أضرار تصيب الأمن القومى نتيجة تعاطيها والاتجار فيها وتهريبها ، يتضح أن هذه المواد ما هى الا سلاح فى يد الأعداء ، لا يقل فتكا وتدميرا عن أى سلاح حديث عرفته الحروب المعاصرة ، ويزيد من خطورة المواد المخدرة أنها تمثل سلاحا غير مشهر ، فهى بذلك تظل خفية فى الظلام ، تنفث سمها فى أبدان ضحاياها دون أن تبرق فترى أو تنفجر فتسمع ثم هى بعد ذلك سلاح لا يصيب المحاربين وحدهم ، بل يتعداهم الى الآمنين ، بل أنها فوق ذلك لا تقتل فقط من تصيبه وانما تقتل أيضا من يأتى بعده من جيل الأبرياء .

وقد نشرت احدى صحف الشرطة فى الولايات الامريكية بيانا للمواطنين بينت فيه خطورة أن يكون الفرد مدمنا للهيروين وجاء فى ذلك البيان الأتى :

ان استمرار تعاطيك لذلك العقار القاتل (الهيروين) يعنى أنك ميت وأنت على قيد الحياة .

أسنانك قد تعفنت وفقدت شهيتك للطعام وجهازك الهضمى لا يمارس

وظائفه بطريقة سليمة ، مثانتك تلتهب ويتحول لون عينيك إلى الاصفر وفى بعض الاحيان تصبح الأغشية المخاطية ذات لون أحمر متوهج ، كما يتآكل الحاجز الأنفى الذى يفصل فتحتى الأنف حتى يصعب التنفس وتنخفض نسبة الأكسوجين فى الدم ويحدث التهاب شعبى وتدرن رئوى وتطفو دمامل على البشرة وتحدث الآم حادة بالجسم وتنهار الأعصاب وتحدث رجفة حادة وتنتاب العقل مخاوف وأوهام وأحيانا يحدث الجنون التام : وغالبا ما تحدث الوفاة مبكرا جدا فى حياة الفرد ..

هذه هى خطورة أن تصبح مدمنا وأية خطورة أن تصبح من الأموات وأنت على قيد الحياة ؟

مفهوم الاعـلام

أولا : تعريف الاعلام :

الاعلام : هو تزويد الناس بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم .

بمعنى أن الغاية الوحيدة من الاعلام هى الاقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والارقام والاحصاءات ونحو ذلك .

ولقد اختلف المفكرون فى وضع تعريف دقيق لمفهوم العمل الاعلامى كما تختلف الدول فى فهم الاعلام وتفسيره باختلاف أنظمة الحكم القائمة بها واختلاف فلسفة المجتمع ونظرته لمختلف الشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية به ومع ذلك فهناك دائما محاولات من علماء الاعلام لوضع التعريف الامثل لهذا المصطلح .

الا أن عددا كبيرا من أساتذة الاعلام فى مصر وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور / عبد اللطيف حمزه يعتبرون أن أوضح تعريف يمكن أن يكون معبرا تعبيرا موجزا وشاملا لمعنى الاعلام هو التعبير الذى وضعه العالم الالمانى « اتوجروت » حيث عرف الاعلام بانه « التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت » .

فالاعلام تعبير موضوعى ... ويعنى ذلك أنه ليس تعبيرا ذاتيا من جانب الصحفى أو المذيع أو رجل السينما والتليفزيون وانما هو تعبير موضوعى خالص بمعنى انه يقوم على الحقائق أو الارقام والاحصاءات أو عليها جميعا اذا لزم الامر .

وللاعلام عناصر ثلاثة هى :ـــ

١ ـــ عنصر المرسل

٢ ـــ عنصر المستقبل

٣ ـــ عنصر الأداه أو الوسيلة

فالمرسل : هو صاحب الرسالة الاعلامية أو الجهة التى تصدر منها هذه الرسالة .

والمستقبل : هو من توجه اليه الرسالة الاعلامية سواء كان فردا أم جماعة (والادارة أو الوسيلة هى ما تؤدى به الرسالة) الاعلامية سواء كانت هذه الاداة هى الصحيفة أو الاذاعة أو التليفزيون أو الخطبة أو المؤتمر أو العرض .

ثانيا : خصائص العمل الاعلامى

من تحليل التعريف الذى وضعه « أتوجروت » يمكن أن نتعرف على خصائص العمل الاعلامى وهى :ـــ

ـــ العمل الاعلامى يجب أن يكون موضوعيا ومن ثم لابد أن يعتمد على المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التى تدعمها الارقام والاحصاءات ، فالعمل الاعلامى الذى لا يقوم على اساس من الواقع ينتفى عنه مفهوم الاعلام .

ـــ الاعلام يجب أن يقوم على الصدق والامانة فى جمع البيانات من مصادرها الاصلية فالمفروض أن الاعلام يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الاخبار مع ذكر مصادرها ويقول الدكتور ابراهيم امام « ان الاعلام هو تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التى يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذى تنبع منه » . ومن ثم نجد أن الصحف والاذاعات تعمد دائما الى ذكر المصادر التى استقت منها الأخبار مثل وكالات الأنباء أو غيرها من المصادر .

والاعلام يجب أن يكون تعبيرا صادقا وأمينا عن الجماهير التى يوجه اليها فى

عاداتها وتقاليدها وميولها واتجاهاتها مصورا لآمالها وآلامها مناسبا لثقافات وتفكير أفراد هذا المجتمع .

ولذلك فانه يجب على وسائل الاعلام أن تستخلص الاحداث والمواقف من البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة بما فيها من اتجاهات وقيم ومعايير وتقاليد بحيث تكون تجسيدا لثقافة الامة وحضارتها ولا يمكن أن يكتب لها أى نجاح اذا لم يكن ما تقدمه انعكاسا صادقا لهذه الثقافة أو الحضارة .

تلك هى أهم وأبرز خصائص العمل الاعلامى .

ثالثا : أهداف الاعلام ووظائفه فى المجتمع

من تعريف الاعلام وخصائصه يمكن القول أن أهداف الاعلام السياسية تتمثل فى توسيع مدارك الجماهير وذلك بتزويدهم بالمعارف واقناعهم بأن يسلكوا سلوكا معينا عن طريق مدهم بالاخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة معينة أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وميولهم واتجاهاتهم .

ويتضح هدف الاعلام بأنه « هو أن تكون هناك فكرة معينه نريد توصيلها الى المرسل اليه وهو أما فرد أو جماعة أو شعب فاذا نتج عن هذه الفكرة أن أتبع المرسل اليه الرسالة الاعلامية السلوك الذى تريده الفكرة فإن رجل الاعلام بذلك يكون قد نجح فى تحقيق غرضه ، واذا لم يتبع المرسل اليه السلوك الذى تريده الفكرة فان رجل الاعلام يكون قد فشل فى تحقيق غرضه وأقناع الجمهور بالرسالة الاعلامية لايتم الا بتزويده بالمعلومات والحقائق والازمات والاحصاءات بحيث تكون كاملة وغير محرفة لان أى عبث بها يخرج العمل الاعلامى عن غايته الاساسية الى تضليل الجماهير من أن يحقق هدفه الاساسى وهو مساعدتهم على تكوين رأى صائب سليم .

ومن خلال هذا الهدف الاساسى للاعلام فهناك عديد من الوظائف الهامة للاعلام تقوم بخدمة المجتمع وهى :

ــ الاعلام يقوم باشباع رغبة الجماهير فى المعرفة اذ أن عدم معرفة الناس بالحقائق التى تعالج شئونهم وعدم علمهم بالاحداث الجارية داخل مجتمعهم يؤدى الى خلق جو من التوتر وعدم الثقة فى العلاقة بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض كما يؤدى إلى انعدام الثقة بينهم وبين حكامهم .

والطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هى تزويدهم بالمعلومات الكافية التى تعالج شئونهم وأحوالهم عن طريق مختلف أجهزة الاعلام واتاحة الفرصة للاعلام لكى ينساب للناس بطريقة جذابة ومفهومة ويصل إلى مختلف طبقات الشعب .

الاعلام يربط بين أجزاء الوطن الواحد ويقرب بين وجهات نظر أفراد الشعب وجماعاته من خلال قيامه بشرح وتفسير وتبسيط المعلومات وتقديمها للناس بطريق مفهومة سهلة فى جميع أرجاء هذا الوطن .

الاعلام يساعد على تعزيز القيم والمبادىء ودعم الافكار والتقاليد السائدة فى المجتمع .

الاعلام يساعد على رقى المجتمع وتقدمه وذلك بما يقدمه للناس من أحداث المبتكرات العصرية فى مختلف المجالات حتى لا يعيشوا بمعزل عن العالم الذى حولهم ولا يتخلفوا عن مسيرة التقدم التى تجتاز هذا العالم .

هذا بالاضافة الى أن الترفيه يعتبر وظيفة هامة من وظائف أجهزة الاعلام اذ أنه يساعد على تخفيف أعباء الحياة عن الجماهير فيجدد نشاطهم ويروح عن نفوسهم ويشيع السعادة بينهم مما يجعلهم اكثر قدرة على العطاء والانتاج فى المجتمع علاوة على أن المواد الترفيهية ، يمكن أن تكون ذات مغزى تثقيفى أو تربوى ، ومثالا على ذلك فقد كان « برنارد شو » كثير النكات ولكنها فى معظمها كانت تهدف إلى الرقى بمجتمعه .

وأيضا نجد « بنجلين فرانكلين » وهو أحد زعماء الحرية فى أمريكا ينشر فى الصحف تقويما يطلق عليه « تقويم ريتشارد المسكين » يقدم فيه النوادر والامثال والحكم بطريقة مسلية ولكنها هادفه فى نفس الوقت .

تلك هى أهم الوظائف التى يقوم بها الاعلان لخدمة المجتمع .

وسائل الاعلام

يمكن تقسيم وسائل الاعلام المختلفة على النحو التالى :ـ

الوسائل الجماهيرية وتشمل :

ـ الوسائل المطبوعة (صحف ـ مجلات ـ كتاب ـ نشرات ـ لافتات) .

ـ الوسائل السمعية (الراديو) .

ـ الوسائل المرئية السمعية (تلفزيون ـ سينما ـ فيديو)

ـ الوسائل المرئية (المعارض ـ النصب التذكارى ـ الاعلام) .

الوسائل المباشرة وتشمل :

وهى وسائل الاتصال الواجهى « الوسائل الشفوية » وهى :

١ ـ الاتصال الشفهى الواجهى (اتصال بين فردين فقط أحدهما هو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها) :

٢ ـ الاتصال الجمعى (خطبة ـ محاضرة ـ ثورة) .

الوسائل الجماهيرية :

أولا : الوسائل المطبوعة :

تعتبر الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات من أهم وسائل الاعلام المطبوعة وتتميز المطبوعات على غيرها من وسائل الاعلام الاخرى بعديد من المميزات أهمها :

كما أن المطبوعات تمكن القارىء من الاستفادة منها بالطريقة التي تلائمه فهي وسيلة الاعلام الوحيدة التي يستطيع القارىء أن يفرض نفسه عليها في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه كما أنها تسمح له بأن يقرأ بالسرعة التي تلائمه وتمكنه من قراءة وإعادة ومراجعة ما قرأه في أي وقت يشاء ولذا كانت الوسائل المطبوعة صالحة لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات المتعمقة ذات التفاصيل المتشعبة .

ان المطبوعات لديها القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات التي تحتويها فترة طويلة ولذلك يكون أمام مستقبل الرسالة الاعلامية فرصة لمشاهدتها أكثر من مرة لكي يثبت مايود التركيز عليه من هذه المعلومات .

هي أنسب الوسائل الإعلامية لتناول الموضوعات الطويلة المعقدة نظرا لقدرتها أكثر من أي وسيلة على تناول الموضوع في أي حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة اليها .

الوسائل المطبوعة لديها القدرة على خدمة الأذواق المختلفة والتعبير عن الاتجاهات المتعددة ولذا يمكن استخدامها مع الجماهير المتخصصة فيمكن اصدار صحف أو كتب أو مجلات الى جمهور العمال أو للفلاحين أو للعلمين أو غيرهم .

ـــ المطبوعات تسمح للقارىء بحرية أكبر فى التحصيل والتفسير وأعمال الفكر وهذه المساهمة من جانب القارىء يكون لها مزايا اقناعها .

وتلك هي أهم مميزات الوسائل المطبوعة .

وفيما يلي نلقي بعض الضوء على أهم أنواع الوسائل المطبوعة :

الصحف

تعتبر من أهم وأكثر وسائل الاعلام المطبوعة [illegible] في عملية التأثير على الرأي [illegible] فهي بمثابة التربة الخصبة التى بذرت بها بذور الديمقراطية الحديثة وانتشرت منها الى جميع الشعوب حيث

تم وصفها بأنها السلطة الرابعة فى الدولة ، والصحف هى الوسيلة الاعلامية الكتابية السائدة والمسيطرة حاليا وأهمية الصحف تنبع من أنها اتصال يومى ومباشر بالجمهور اتصال هدفه نقل الخبر والرأى والتحليل الى القارىء فعبر الصحف يقوى الاتصال الى درجة تصبح معها آراء الجماهير والجماعات هى حصيلة ماتضمه صحيفة ما من آراء ومعلومات .

الكتاب :

هو وسيلة اعلام فعالة لانها تقدم للقارىء البراهين والحجج فى صفحات كثيرة متكاملة ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة فى فصول ومدعومة بمراجع ومصادر .

والكتاب من أكثر الوسائل المطبوعة احتراما وثقة من الجماهير لأنه يمتاز بالدراسة والعمق وهو الوسيلة المفضلة للطبقة المثقفة فى المجتمع ويرتبط انتشار الكتاب بالمستوى العلمى والتعليمى فى المجتمع ، فكلما ارتفع مستوى التعليم فى المجتمع زاد توزيع الكتب وكلما انخفض مستوى التعليم تقل قراءة الكتب .

وقد علم الاتحاد السوفيتى أهمية الكتاب فى نقل الفكر والتأثير فى الرأى وعمل على الاستفادة من ذلك فى نشر الفكر الشيوعى ولذلك يعتبر الاتحاد السوفيتى أكبر دولة مصدرة للكتاب .

النشرات :

ومن وسائل الاعلام المطبوعة الهامة وهى أرخص وسائل الاعلام المطبوعة التى يمكن استخدامها فى نقل الافكار بين أفراد الطائفة أو الفئة أو الحزب الواحد ولذا يفضل استخدامها للوصول الى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم لان استخدام الوسائل الاخرى يكون باهظ التكلفة .

ثانيا ــ الوسائل السمعية :

من أهم الوسائل الاعلامية السمعية الاذاعية « الراديو » أصبحت جزء

لا يتجزأ من حياة الانسان فى أى مكان وخاصة بعد انتشار أجهزة الراديو صغيرة الحجم والتى تعمل بالبطاريات الجافة .

وتتميز الاذاعة عن سائر وسائل الاعلام الاخرى بعدد من الخصائص وهى :

(أ) — الاذاعة : تخاطب كل الفئات والطوائف ومهما اختلفت درجة تعليمها ومن ثم فهى لا تتطلب من جماهيرها قدرا من الثقافة أو التعليم ومن ثم فهى وسيلة مناسبة لقليلى الحظ من التعليم .

(ب) — الاذاعة : من الوسائل سريعة الانتشار فموجاتها يمكن أن تصل إلى كل أنحاء العالم فى لمح البصر فالاذاعة من أسرع وسائل الاتصال فى نقل الاخبار .

ويعتبر « دوب » أن هذه السرعة فى نشر الاخبار هى سرعة القوة الايحائية للاذاعة اذ أن السرعة هى التى تمكنها من السبق فى نشر الاخبار ودائما يكون الاثر الأول للخبر لا يمكن محوه كما يصعب معارضته ويقول « بوب سيلر » أنه منذ ظهر الراديو إلى الوجود وهو يلعب دورا حيويا فى تزويد العالم بالاخبار بسرعة وكفاءة وقد ظلت هذه الصفة الاعلامية هى التى تميز الراديو .

(ج) — الاذاعة لا تتطلب من الجماهير تفرغا كاملا لها وذلك لا نها لا تحتاج الى مجهود من جانب المستمعين ونظرا لان غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو المشاهده لذا فان الاذاعة هى أسهل الوسائل التى يمكن أن تبقيهم على علم بما يحدث .

ومن ثم يمكن لأى أنسان أن يمارس أى عمل يدوى أثناء استماعه للاذاعة ويقول « ايريك يارنو » أن الراديو هو الوسيلة التى لا تستحوز على العين .

(د) — وللاذاعة دور هام فى المجتمعات ذات المستوى الاقتصادى والمعيشى المنخفض للافراد اذ أنه فى هذه المجتمعات لا يتوفر للاسرة فائض يمكنهم من الذهاب الى السينما أو المسرح ونظرا لرخص ثمن أجهزة الراديو فان

هؤلاء الناس يحرصون على اقتنائها فى بيوتهم كما نجدهم يجتمعون حولها فى المقاهى والمحال العامة .

(هـ) ــ الاذاعة لها القدرة على الوصول الى كافة الجماعات الكبار والصغار المثقفين ومحدودى التعليم وغيرهم يكون من الصعب على وسائل الاعلام الاخرى الوصول اليها .

(و) ــ ان الاذاعة تستخدم عناصر ثلاثة تجعل المادة الاذاعية قادرة على اجتذاب المستمع اليها وتوقظ انفعالاته وتخلق معه جوا من الصداقة وهذه العناصر الثلاثة هى :

ــ المؤثرات الصوتية .

ــ الموسيقى .

ــ الحوار .

(ز) ــ وللاذاعة ميزة هامة وهى الانتشار أنه لا يكاد يخلو مكان من الراديو فهو موجود بالمنازل والمحلات والسيارات والقطارات والبواخر غير ذلك فالانسان يستطيع أن يحمله معه الى أى مكان يريده .

ثالثا ــ الوسائل السمعية البصرية :

وهى وسائل الاعلام التى تعتمد فى استقبالها على حاستى السمع والبصر وهو ما يؤدى إلى زيادة الفاعلية فى التأثير .

وقد أكدت الدراسات والبحوث أن واقعية الصورة وحدتها واقترابها بالصوت المعبر يؤدى الى زيادة الصورة قوة وحيوية .

لذلك فإن وسائل الاعلام السمعية البصرية « كالافلام الناطقة والتليفزيون » تمتاز بقوة تأثيرها ، وأكدت التجارب ان الوسائل البصرية تمتاز بقدرتها الفائقة على الاستهواء وخاصه بالنسبة للاطفال والمراهقين .

ومن أهم الوسائل السمعية البصرية انتشارا السينما والتليفزيون والمسرح ... وفيما نلقى بعض الضوء على كل منها :

السينما :

أكدت البحوث الى ان السينما تعتبر من أقوى وسائل الاعلام بالنسبة للاطفال ، كما ثبت أيضا أن الشباب دون سن الثلاثين يمثل ثلثى رواد السينما .

وتتميز السينما بأنها تمتلك قوة استهواء مباشرة للجماهير وذلك يرجع الى أن عرض العلاقات الانسانية على شاشة السينما يغرى الانسان الى التعرف على نفسه فى الاخرين ويحرك فى النفوس نزعاتها المغمورة والمكبوتة .

والسينما وان كانت تبدو لنا للوهلة الاولى على أنها وسيلة للترفيه والتسلية والمتعة ، الا أنها يمكن أن تؤدى أدوارا أخرى فى غاية الاهمية ومنها :

ـــ السينما تتناول كثيرا من القضايا التى تهم الجماهير ولكن بأسلوب غير مباشر من خلال قصة محبوكة تتناول هذه القضايا بالتحليل وتحاول ايجاد الحلول الممكنة لها وهى بذلك تؤثر فى الجماهير وتخلق رأيا عاما تجاه هذه القضايا دون أن تتناول هذه القضايا بالطريق المباشر الذى لا يجد له صدى فى نفوس الجماهير فى أغلب الاحيان .

ـــ من خلال عرض الاحداث السياسية فى صورة روايات درامية يكون للسينما دور فى مجال الاعلام السياسى وتكون قادرة على التأثير فى الجماهير والانفعال بها لتحقيق أهداف الدراسة السياسية .

ـــ وللسينما دور كبير فى الدعوى للسلام والامان بين الشعوب من خلال ما تقدمه من أفلام تصور ويلات الحروب وأثارها المدمرة على الشعوب وبذلك تكون دروسا وعظة بهدف عدم نشوب الحروب مرة أخرى .

ـــ وللسينما دور حيوى أيضا فى مجال نشر التعارف بين الشعوب والمجتمعات المختلفة وذلك من خلال تبادل الافلام بين الدول فتعرف الشعوب على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى .

وللسينما دور رئيسى وهام فى مجال منع الجرائم من خلال الافلام البوليسية

التى تهدف الى اظهار أن الجريمة لا تفيد على الالتزام بمنهج أخلاقى علمى فى تناول هذه الموضوعات بحيث لا يؤدى إلى نتائج عكسية .

ـــ وللسينما دور كبير فى تربية النشىء من خلال الافلام الثقافية والعلمية التى تخاطب عقول الاطفال والشباب وتتضمن قيما ومبادىء أخلاقية تساهم فى تثقيف الاطفال وتوجيه الشباب للتمسك بالقيم والتقاليد التى تتمشى مع طبائع المجتمع الذى يعيشون فيه .

والسينما تساهم فى تنشيط حركة السياسة بالدولة من خلال انتاج الافلام التى تصور المعالم الاثرية والمناطق السياحية المختلفة وعرضها بالدول الأخرى .

وللسينما دور كبير وفعال فى المجالات العلمية فمثلا فى مجال الطب تصور العمليات الجراحية المتقدمة لاعادة عرضها على المتخصصين فى هذا المجال للاستفادة منها ، وفى مجال الصناعة يمكن أنتاج أفلام توضح خطوات الانتاج وكيفية تشغيل الالات ، والمعدات الحديثة لكى يستفاد منها فى عمليات التعليم والتدريس للعمال الفنيين فى مختلف الصناعات .

من كل هذا نجد أن دور السينما أصبح غير قاصر على مجرد الترفيه والتسلية وشغل أوقات الفراغ بل امتد الى خدمة المجتمع .

التليفزيون :

التليفزيون من أحدث أجهزة الاعلام التى عرفها العالم ونظرا لأنه وسيلة ذات أهمية كبيرة فى التأثير على الجماهير ، انتشر أستخدامه وسارعت الدول الى لقتنائه .

والتليفزيون باعتباره من أجهزة الاعلام السمعية البصرية فهو يتمتع بميزة الجمع بين العناصر الثلاثة المؤثرة فى خيال الجماهير وهى :

ـــ الصوت

ـــ الصورة

ـــ الحركة

مما يجعل له القدرة على استهواء الجماهير وجلبهم والتأثير فيهم ولكن يتميز التليفزيون عن السينما بمجموعة من الصفات التى ساعدت على انتشاره واجتذابه للجماهير من أهمها مايلى :

ـــ أن وجود التليفزيون فى المنازل لا يتطلب من الجهود أدنى درجات الاستعداد لمشاهدة برامجه فهو وسيلة تيسر الاعلام للناس دون أن تكبدهم عبئا ماديا أو مشقة بدنية بينما تتطلب السينما استعدادا معينا لمغادرة المنزل والتوجه الى حيث يعرض الفيلم السينمائى ومايتحمله الشخص نتيجة لذلك من أعباء مادية وبدنية .

وان كان انتشار أجهزة الفيديو خلال هذه الايام كان له أثر كبير فى تذليل تلك الصعوبات سواء أكانت مادية أو بدنية .

ـــ نظرا لان التليفزيون يوفر للشخص الجو العائلى والاسترخاء والراحة فى حين أن السينما تختلف فيها الظروف بأختلاف مكان المشاهدة والمشتركين فى هذه المشاهدة والجو العام الذى يحيط بهم فان الظروف النفسية للانسان عند مشاهدته للتلفزيون تكون أفضل منها عند مشاهدته للسينما .

ـــ ان التليفزيون يستطيع أن يقدم للناس الأحداث لحظة وقوعها فى منازلهم أو مدارسهم أو مقر عملهم فى حين أن السينما تتطلب وقتا طويلا لتصوير الفيلم وتحميضه وطبعه ونسخه وتوزيعه على الجهات المختلفة الى أن يصل للجماهير فى دور العرض .

ـــ التليفزيون يستطيع أن يصل برسالته للجماهير فى أماكن متفرقة ومتباعدة فى نفس الوقت فنجد أن برنامج التليفزيون يراه من هم فى القاهرة فى نفس اللحظة التى يراه فيها أهل الصعيد أو الاسكندرية فى حين أن السينما لا تستطيع أن تحقق ذلك الانتشار .

يتميز التلفزيون عن السينما بأن برامجه متنوعة فيمكن للانسان أن يرى فيه الفيلم أو التمثيلية أو المسرحية كما يمكنه أن يرى البرامج الثقافية أو التعليمية

وكذلك الندوة السياسية والاقتصادية أو العلمية ، وغيرها فى حين أن السينما لا يمكنها أن تقدم غير نوع واحد منها وهو الفيلم ، ونتيجة لذلك فقد تأثرت السينما تأثيرا كبيرا بوجود التليفزيون وتؤكد الاحصاءات ان رواد السينما قد قلت نسبتهم بعد ظهور التليفزيون وأن عددهم فى أنخفاض مستمر بلا انقطاع نتيجة لازدياد انتشار التلفزيون ، وان هذا الانخفاض ازداد اكثر فى خلال هذه الفترة وخاصة بعد الانتشار السريع لاجهزة الفيديو .

كما أن الابحاث التى قامت بها وحدة بحوث الرأى والاعلام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أسفرت نتيجتها عن أن ٧٥٪ من مشاهدى التليفزيون قلت مرات ذهابهم الى السينما نتيجة لوجود جهاز التلفزيون بمسكنهم كما أوضحت هذه الابحاث أيضا أنه ليست السينما وحدها هى التى تأثرت نتيجة لوجود التليفزيون بل أن هذا الأثر امتد الى أغلب وسائل مشغلى أوقات الفراغ والترويح ، ونتيجة لذلك نجد أن الدول ترى أهتماما خاصا لبرامج التليفزيون نظرا لما يمكن أن يقوم به من دور فعال لخدمة المجتمع .

فالتليفزيون له دور هام فى تكوين الرأى العام وذلك من خلال الأحاديث السياسية التى يلقيها رؤساء الدول والحكومات والزعماء وقادة الرأى عن المسائل القومية والدولية الهامة وكذلك بالنسبة للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمحلية والدولية .

وأيضا لا يخفى علينا مايقوم به التليفزيون فى مجال التعليم والتثقيف وذلك من خلال البرامج التعليمية التى يقدمها للتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة وأيضا بمساهمته بتقديم برامج لمحو الأمية وبرامج التوعية لتنظيم النسل وغيرها .

وبالاضافة الى ذلك نرى اليوم الجامعات الحديثة تستخدم الدوائر التليفزيونية المغلقة لتقديم برامج ومحاضرات علمية متطورة تستخدم فيها الكلمة والصورة معا لايضاح الافكار وتسجيلها .

وكذلك يقوم التليفزيون بنقل الاحداث المحلية والعالمية الى الجماهير فى نفس

زمن حدوثها مستخدما فى ذلك الصورة التى تمكن المشاهد من مشاهدة هذه الأحداث على طبيعتها مما يساعده على الالمام بابعادها الحقيقية كاملة .

والتليفزيون أصبح اليوم من أكثر وسائل الاعلام تأثيرا على الاطفال لدرجة أنه أصبح يطلق على طفل اليوم تسمية « طفل التليفزيون » وذلك تعبيرا عما يحدثه التليفزيون فى نفوس وعقلية الاطفال بما يؤثر فى تكوين أفكارهم .

المسرح :

المسرح من أعرق الفنون الانسانية التى عرفها التاريخ وظل ينقل حضارة الشعوب وثقافتها عبر آلاف السنين حتى عصرنا الحاضر .

والمسرح تعبير عن الحياة الانسانية فى كافة أشكالها ومشكلاتها ونظمها المختلفة ، وعلى الرغم من اكتشاف أجهزة الاعلام الحديثة مثل الاذاعة والتليفزيون والسينما الا أن المسرح وقف شامخا بين هذه الاجهزة جميعا مثبتا وجوده كأداة اعلام صادقة لها تأثيرها القوى على الجماهير .

ويعتبر المسرح من أقرب الوسائل الاعلامية المواجهة لانه يجمع بين الرؤية الشخصية الحقيقية مقترنة باللون والحركة والصوت ولذلك يكون تأثيره قويا فى نفوس مشاهديه وخاصة وأن القائمين بأداء الادوار ليسوا صورا تتحرك بل هم أناس حقيقيون لهم أحاسيسهم ومشاعرهم التى يعبرون عنها ، مما يؤدى إلى اندماج المشاهد مع الممثل ولذلك يعتبر من أهم مايميز المسرح عن غيره من وسائل الاعلام أنه فن جماهيرى صادق يندمج فيه الممثلون مع المشاهدين فى موقعة واحدة .

كما يختلف المسرح عن السينما والتليفزيون فى ان تكاليفه باهظة ولذلك فانه غالبا مايكون رواده من الفئات ذات القدرة المالية العالية .

الوسائل المرئية :

مثل المعارض ـــ النصب التذكارى وهما من وسائل الاعلام محدودة الأثر ولا تستخدم الا بأسلوب وكيفية محدودة للتأثير فى موضوع محدد الجوانب

والمعارض نوعين تعليمية وتهدف إلى تعليم الجمهور وحثه على القيام بعمل معين بعد أن يلتمس بنفسه فوائد المعروض مثل المعارض الزراعية .

معارض دعائية وهى تهدف الى اما البيع أو كسب السمعة أو التعرف بنشاط مؤسسة ماتعرضه للجمهور .

الوسائل الاعلامية المباشرة :

وهى الوسائل الشفوية (وسائل الاتصال المواجه) .

يعتبر الاتصال المواجَه « الاتصال وجها لوجه بين المرسل والمستقبل . هو أول صورة من صور الاتصال الانسانى وظل على مر التاريخ أكثر الوسائل المستخدمة شيوعا .

وتعتبر وسائل الاتصال المواجهة أكثر وسائل الاعلام قدرة على التجارب والمشاركة ويقصد بالمشاركة الاحساس بالتعاون والتجارب بين مرسل الرسل ومتلقيها

ويعتبر هذا التحاور من أهم العوامل التى تؤدى إلى نجاح الرسالة الاعلامية وتقوية أثرها وذلك لأن المؤثرات التى يتلقاها المتحدث من سامعه تساعده على توجيه الرسالة الاعلامية توجيها سليم

بالاضافة إلى ذلك فان المستمعين يؤثرون فى بعضهم البعض وذلك نتيجة لما يصدر عنهم من انفعالات واشارات وتعليقات تسرى فيما بينهم بفعل المحاكاة والتقليد والعدوى والمشاركة .

وهنا نلاحظ أن ابرز وسائل الاتصال المواجه المتداولة بين الجماهير هى :

١ ــ الاتصال الشخصى :

ويتمثل فى الاتصال بين فردين فقط أحدهما وهو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها ويرى « كارتز » أن التأثير الشخصى هو أهم طرق التأثير حيث تبين انه يحدث تأثيرا بعيدا يفوق كل المصادر الأخرى فى اتخاذ الناس لقراراتهم

٢ ـ الاتصال الجمعى :

ويتمثل فى الوسائل الآتية :

الخطبة :

تعتبر الخطبة من أقدم وسائل الاعلام الشفهية وهى مازالت منتشرة فى المجتمعات الحالية ، عرفتها المجتمعات القديمة فانتشرت عند العرب والرومان وأصبحت معها الوسيلة المفضلة لديهم وكانت وسيلة الاعلام فى الحرب والسلم وفى السياسة والأدب .

وتعتمد الخطابة على مقدرة الخطيب الكلامية وعلى نبرات صوته فى اثارة الانفعالات فى نفوس الجماهير وتحريك مشاعرهم الحماسية وذلك لان الخطبة فى أغلب الأحيان تتجه الى العواطف أكثر من العقول ، ولهذا فهى أصلح وسيلة لمخاطبة الفئات الشعبية والطوائف التى لم تحصل على قدر كاف من التعليم .

المحاضرة :

المحاضرة : وسيلة شائعة فى مختلف المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية .

والمحاضرة عبارة عن شرح وتوضيح لفظى لموضوع أو مشكلة أو حقيقة يقوم بها شخص لديه خبرة فى هذا الموضوع لأعضاء جماعة فى حاجة اليها وتعد المحاضرة من الوسائل اللفظية الشائعة الاستعمال فى كثير من المجالات المختلفة .

ويشترط فى المحاضر لالقاء محاضرة جيدة :

١ ـ أن يكون القائم بها خبيرا فى موضوعها وان تكون لديه الخبرة الكافية عمن سيتحدث معهم .

٢ ـ يجب أن يكون موضوع المحاضرة مما يهم المدعوين أو الحاضرين .

٣ ـ أن يبدأ المحاضرة بمقدمة مثيرة تشد انتباه الحاضرين وتزيد من أهتمامهم بالموضوع .

٤ ـــ ان يتصف أسلوب المحاضرة بالبساطة والبعد عن التكرار واستخدام الكلمات المألوفة .

٥ ـــ أن يتحاشى المحاضر الأفكار الجانبية أوالهامشيه وعدم الخروج عن الموضوع الرئيسى .

٦ ـــ أن يسير المحاضر فى شرحه وفى مناقشته واسئلته بطريقة تناسب الحاضرين وبصوت واضح ومسموع للجميع .

من هذا يتضح لنا أن المحاضرة تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

أ ـــ المادة العلمية ويجب أن تكون متصفة بالحداثة والإمانة .

ب ـــ شخصية المحاضر وتظهر فى طريقة الالقاء وتنظيم المادة العلمية .

ويضاف الى هذين العنصرين الدارسون أنفسهم من حيث مزاجهم وقدرتهم على الانصات والتتبع .

مميزات وسيلة المحاضرة :

ـــ تعتبر المحاضرة أحسن وسيلة لتقديم الموضوعات الجديدة أى أنها تصلح كمدخل لأى موضوع .

ـــ تقدم المحاضرة الموضوع للدارسين بطريقة منطقية منظمة ومترابطة .

ـــ تعد هذه الوسيلة من أرخص الوسائل وخاصة عندما تستخدم كوسيلة للتعليم .

ـــ يمكن للمحاضر تقديم قدر كبير من المعلومات فى وقت قصير .

ـــ اذا قدمنا المحاضرة بطريقة مناسبة يمكن أن تحث الدارسين على الاطلاع أكثر فى الموضوع .

ـــ غالبا ماتدور المحاضرة حول موضوع له أهمية بالنسبة للمستقبل « الدارس » .

ـــ تصلح هذه الوسيلة عندما يكون عدد الدارسين كبيرا وعدد الخبراء محدودا .

عيوب وسيلة المحاضرة :

ــ من الصعب التعرف على مدى استيعاب المستقبلين للمادة أثناء المحاضرة .

ــ من الصعب الاحتفاظ بتركيز من المستقبلين على كلام المحاضر طوال فترة المحاضرة مما يؤدى إلى عدم تتبع بقية الموضوع .

النـدوة :

الندوة هى : مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين فى موضوع معين وجهود معينة فى جوانب مختلفة من هذا الموضوع .

ويتناول المتخصصون الموضوع من جوانبه المتعددة كل منهم يتناوله من زاوية أو من جانب معين .

لذلك تعد الندوة من وسائل الاتصال التى تتيح التفاعل بين المرسل « وهم المتخصصون » وبين المستقبل « الجمهور » حول موضوع معين .

وأهم مزايا هذه الوسيلة :

ــ تتيح الفرصة للجمهور للاستماع لآراء أكثر من خبير أو فنى واحد وبقدر هذه الآراء يزيد من تشويق وانتباه واهتمام الجمهور بموضوع الندوة وحسن تفهمه لزواياه المختلفة .

ــ تتيح الفرصة للمناقشة بين الخبراء والجمهور مما يجعل الاتصال يسير فى اتجاهين بعكس المحاضرة التى تسير فى أتجاه واحد غالبا .

ــ تصبح الندوة على درجة عالية من الأهمية اذا كان الموضوع غير مفهوم لأغلب الحاضرين .

وأهم عيوب هذه الوسيلة :

ــ الخروج بالمناقشة عن الموضوع الى الموضوعات الأخرى الجانبية .

ــ اختلال احتكار البعض للمناقشة سواء من جانب الخبراء أو الحاضرين من الجمهور .

المؤتمرات :

المؤتمر : هو مناقشة وتبادل فكرى بين أعضاء وبعضهم حول قضية أو موضوع أو مشكلة أو مشروع أو ظاهرة يهتمون بها أو مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل الى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها .

لذلك فان المؤتمر وسيلة من وسائل الاتصال التى تهيىء الفرصة لمجموعة من الأعضاء للتبادل الفكرى بينهم حول موضوع يهتمون به .

وتستخدم هذه الوسيلة فى معالجة موضوعات أو مشروعات فى مجالات متعددة وفى مهن مختلفة .

أهداف المؤتمرات :

من أهم الأهداف التى يمكن تحقيقها للهيئات والمؤسسات عن طريق هذه الوسيلة :

- خلق اهتمام الرأى العام بموضوع أو بمسألة معينة .
- اقناع المسئولين فى الأجهزة الحكومية بما يصل اليه أعضاء المؤتمر من توصيات أو آراء للعمل على تنفيذها .
- تساعد على قيام المشتركين فى المؤتمر على التفكير والبحث فيما يهمهم من موضوعات أو مشروعات .
- تحقيق وحدة الفكر والرأى والشعور بين المهتمين بهذه الموضوعات والتزامهم بسلوك معين نحوها .
- رفع الروح المعنوية بين العاملين فى ميدان معين واشعارهم بأهميتهم فى المجتمع .
- تشجيع التعاون بين المهتمين بقضية معينة فى مجتمع معين وكذلك بينهم وبين غيرهم من المهتمين بنفس القضية فى مجتمعات أخرى .

أنواع المؤتمرات

أولا . من حيث المدة :

١ ــ مؤتمرات مؤقتة :

• هي التي ليس لها صفة الانتظام في انعقادها وليس لها هيئة دائمة تنظم انعقادها بصفة دورية منتظمة .

٢ ــ مؤتمرات دورية :

وهي التي لها صفة الانتظام في انعقادها ولها هيئة دائمة مسئولة عن الاعداد لها وتنظيمها وانعقادها في المواعيد المحددة لها .

ثانيا : المؤتمرات من حيث الغرض :

١ ــ مؤتمرات عامة .

وهي التي تتناول مختلف الجوانب التي تهم الجماهير في مجتمع معين .

٢ ــ مؤتمرات قومية :

وهي التي تختص بمحاسبة أنشطة في مجال معين كالمؤتمرات الاقتصادية .

٣ ــ مؤتمرات مهنية :

وهي التي يعقدها المشتغلون بمهنة معينة كالاخصائيين الاجتماعيين .

ثالثا : المؤتمرات من حيث المستوى :

١ ــ مؤتمرات محلية :

وهي التي تعقد على المستوى المحلي .

٢ ــ مؤتمرات قومية :

وهي التي تعقد على مستوى الدولة .

٣ ــ مؤتمرات اقليمية :

وهي التي تعقد على مستوى اقليم معين ليشمل عددا من الدول .

٤ ــ مؤتمرات دولية أو عالمية :

وهي التي تعقد على مستوى العالم ويشترك فيها عدد معين من دول العالم .

وسائل العمل فى المؤتمرات :

البحوث ــ الاجتماعات ــ المناقشات ــ المطبوعات بشأن هذه الوسائل على انجاز أعمال المؤتمر .

ـ الاسس النظرية والعملية لاعداد خطة اعلامية قومية لمكافحة ظاهرة المخدرات

لم يعد هناك مجال للشك أن مصر تواجه مشكلة خطيرة وحملة شرسة لتدمير الانسان المصرى من الداخل عن طريق أغراق الاسواق بالمخدرات والسموم البيضاء والزرقاء وغيرها من العقاقير ولهذا كانت ظاهرة تعاطى المخدرات محور إهتمام علماء الاجتماع والدراسات الاكلينيكية والنفسية بالاضافة إلى منظمة الصحة العالمية فى إطار إهتمامها بدراسات الطب العلاجى والطب الوقائى .

وقد أوضحت العديد من الدراسات إن العوامل الرئيسية التى تدفع الفرد الى تعاطى المخدرات ...

- الشعور الفردى بالنقص أو عدم القدرة الفردية على اختراق الحاجز المادى أو المعنوى الذى تفرضه الظروف الاجتماعية فى مجتمع ما .
- حرمان الجسد من حاجته .
- القسوة والأهمال فى العلاقات الأسرية .
- الجهل والأمية بين نسبة عالية من أفراد المجتمع .
- أصدقاء السوء الذين يشجعون غيرهم على الخوض فى هذا النفق المظلم .
- الإحباط المستمر للحاجات الشخصية والتى تقابل بالقسوة عند الحصول عليها .
- إهلاك الصحة النفسية مما يعوق الإستجابة السوية من قبل الفرد .

وبصفة عامة يمكن القول بأن هناك بعض الصفات المميزة لشخصية الفرد القابل للادمان :

فمعظم الاشخاص القابلين للادمان :

- عدوانيون
- غير ناضجين انفعاليا
- لديهم القليل من الهوايات
- تحركهم دوافع غير ناضجة نحو إشباع سريع .

وتقسم الدراسات المدمنين الى أربع مجموعات رئيسية :

- المرضى الذين يعانون من التخلف العقلى .
- المرضى الذين يعانون من أمراض عصبية أو ذهنية مصحوبة بقلق وتوتر .
- الاشخاص الذين كان علاجهم يحتوى على مواد مخدرة استمروا فى تعاطى هذه المواد بعد شفائهم .
- مجموعة الحاقدين على المجتمع المملوئين بالحسد والكراهية للمحيطين بهم انفعالاتهم غير ناضجة . والشر طابعهم .

من هنا نجد أن المخدرات والسموم البيضاء عبارة عن سموم قاتلة تصيب المدمن باضطرابات عقلية وآلاما حادة فى المفاصل ورعشة . كل هذا يوضح لنا خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء من أنها مشكلة عميقة الجذور متعددة الجوانب لذا أجمعت المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية على أن مواجهتها تتطلب تنسيقا كاملا للجهود التى تبذل فى مجال الحد من الاتجار غير المشروع فى المخدرات والسموم الاخرى ولابد من توعية الجمهور بمشكلة المخدرات باستخدام وسائل :

- الاعلام
- التعليم
- مجال علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم من ناحية أخرى على أن يكون ذلك نطاق خطة قومية .

ولكن هناك بعض العقبات التى تعوق عمية الاعلام .هى أن جمهور كبير

من الناس لا ينظرون الى جرائم المخدرات وعلى الأخص جريمة تعاطى المخدرات نظرتهم الى الجرائم الأخرى فلا يقر فى أذهان الكافة لان تعاطى المخدرات هو فعل مؤثم يزيد فى خطورته على السرقة والنصب .

من هنا نجد أن دور الاعلام فى هذه المرحلة المساهمة فى الحد من خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء بمحاولة إقناع من دخل فى دائرة الادمان بالخروج أو محاولة الخروج منها وأيضا العمل على إقناع أبناء مصر بعدم التفكير فى الدخول الى دائرة الادمان والخراب والدمار .

هذا الى جانب ابراز الجهود التى تبذلها مختلف الاجهزة والهيئات فى مكافحة إنتشار هذه السموم .

ومن هنا نجد أن وسائل الاعلام التى تهدف الى الاقناع تتعامل مع ثلاثة متغيرات هى :

ـــ المعرفة

ـــ الاتجاه

ـــ السلوك

بمعنى ان هذه الوسائل الاعلامية تهدف أساسا الى :

١ ـــ تغير المعلومات غير الصحيحة لمستقبل الرسالة الاعلامية « المشاهد ـــ القارىء ـــ المستمع » وتقوية وتدعيم المعلومات الصحيحة لهذا المستقبل « الا أنه يجب التنويه بأن الافتراض القائل بأن المعرفة كفيلة بمنع النشيء من تجريب المخدرات أو اساءة استعمالها أفتراض خاطىء فهناك تقرير من استراليا يقول » :

ان للمعلومات دورا رئيسيا فى بلوغ أهداف الترفيه فى مجال المخدرات غير أنها لا تكفى فى حد ذاتها لتغيير المواقف وأنماط السلوك .

٢ ـــ تغيير الاتجاهات والمواقف غير المستحبة لجهود الرسالة الاعلامية

وتقوية الاتجاهات المستحبة منها. والاتجاه هو : « إستعداد الشخص للسلوك بطريقة معينة عند رده على مؤثرات العالم الخارجى والاتجاه من الممكن تمثيله بنقطة فى مجال الرد الاختيارى والذى يتأرجح مابين الموافقة والرفض ومابينهما هو الحياد .

وعلى ذلك فان مهمة وسائل الاعلام المختلفة هى نقل اتجاه الفرد أو الجمهور المستهدف عامة من منطقة الموافقة والحياد تجاه إدمان المخدرات الى منطقة الرفض التام لادمان تلك السموم . هذا وتعمل الوسائل الاعلامية أيضا على زيادة بناء الاتجاه والموقف الفكرى الرافض للادمان من قبل الجمهور .

٣ ــ تغيير سلوك الجمهور من مدمنين اساؤا استخدام المخدرات الى غير مستخدمين للمخدرات بقدر الامكان

هذه المتغيرات الثلاثة تحدث فى تتابع أى أن تغيير السلوك يتطلب تغيير المعلومات الخاطئة للفرد أولا ثم تغيير اتجاهاته غير المستحبة أن هناك سلسلة من العمليات السيكولوجية والتى يجب أن تبدأ مع الانسان للتأثير على سلوكه .

فالعملية معقدة ومتداخلة ولكنها فى خطوطها العريضة تتصف بأنها تخلق نسيجا فكريا معينا ، تخلق نسيجا حسيا معينا ، تخلق نسيجا سلوكيا معينا ، بمعنى أن السلوك يتحدد بالعقائد والاراء والحقائق التى يحرزها الفرد . والحاجات والاهداف والقيم التى يمتلكها والسيطرة الخطية لنسيج الافكار والدوافع على السلوك .

ولخلق البنيان الفكرى المطلوب فان الوسائل الاعلامية يجب أن تخاطب أولا عقل الجمهور المستهدف والاعتماد على ان فهم الرسالة سوف يؤدى الى ان يقبلها أو يرفضها .

فلو كانت الرسائل غير متناسقة مع عقائد الفرد وقيمه فسيحدث خلل فكرى ومن المفترض أنه لو كان هناك اتجاهان فكريان غير متناسقين فى عقل

الفرد فسوف يكون احتمال تغيير هذه الحالة قائما أما اذا كانت الاتجاهات متناسقة ومتجانسة فلن يحدث تغيير على وجه الاطلاق .

من هذا المنطلق فان للاعلام دورا كبيرا فى بث رسائله الاعلامية بهدف المعرفة وتغيير الاتجاهات ثم السلوك الا أن هذا لن يتأتى الا عن طريق الاقناع .

وهنا لابد من ملاحظة بعض النقاط الهامة وهى :

ـ لتحقيق تغيير الاتجاهات والافكار فانه يجب البدء بالاقتراح للتغيير وهذا الاقتراح يجب أن يستقبل ويقبل من جانب الجمهور حيث أن قبول الرسالة هى أولى خطوات الاقناع .

ان الاقتراح للتغيير غالبا مايقبل من جانب الجمهور :

- اذا كان الاقتراح يلبى احتياجاتهم ودوافعهم الشخصية .
- اذا كان الراسل موثوقا به .
- اذا كانت الرسالة منقولة خلال قنوات الاتصال الشخصى والجماهيرى معا وليس بواحدة دون الاخرى .

تغيير الاتجاهات والافكار غالبا مايحدث :

- اذا كان الاقتراح مستندا على العقيدة والقيم .
- اذا كانت الرسائل الاعلامية واضحة وجازمة له حتى لا تترك أى فرصة للجمهور فى أن يستنتج معنى آخر غير المقصود منها .

عند الرغبة فى تغيير الاتجاهات والافكار فانه يجب :

* معرفة ان الرسائل الاعلامية التى تجنح بشدة للتخويف والترهيب تكون أقل تأثيرا على الجمهور من الرسائل الاعلامية ذات النبرة المعتدلة بل ان تقريرا من كندا عن المخدر يقول إن أسلوب التخويف قد يزين المخدرات فى أنظار العناصر الأشد ميلا الى تدمير الذات فى صفوف الجماعات المغامرة .

* يجب عرض وجهى العملة بالنسبة لاى قضية غير متفق عليها بين

الجمهور أو عندما يظهر الاحتمال بأن الجمهور سوف يسمع وجهة النظر الاخرى من مصدر آخر .

* عند عرض وجهتى نظر مختلفتين ومتساويتين فى الجاذبية فيجب الحرص على عرض وجهة النظر التى ستؤدى الى الحصول على الاتجاه المطلوب فى النهاية حيث ثبت بالدراسات أنها ستكون الاكثر تأثيرا على الجمهور .

* ان قياس مدى التغيير فى اتجاهات الجمهور يكون اكثر دقة لو قيس بعد بث الرسالة بوقت كاف عنه لو قيس مباشرة بعد نشر الرسالة .

* عناصر الاستراتيجية الاعلامية فى الحد من خطورة ظاهرة تعاطى المخدرات .

والادمان :

مما سبق يتضح أن عملية تغيير الاتجاهات والسلوك ليست بالمهمة اليسيرة ولكن تكتنفها بعض الصعوبات وتحتاج الى كثير من الجهد فى البحث والدراسة لاعداد الرسائل المؤثرة والفعالة والمضمونة النتائج الى حد كبير ولكننا نستطيع أن نلاحظ وبوضوح أن مخططى الاعلام ومنفذى البرامج والرسائل الاعلامية التى تهدف الى تغيير السلوك يلقون بثقلهم واهتماماتهم على النواحى الفنية والتكنولوجية : ويستفيدون بكبار الكتاب والصحفيين والفنيين لتصميم الرسائل الاعلامية .

وفى نفس الوقت يتجاهلون السلوك الانسانى والعملية الاتصالية وهما العاملان اللذان لايتعارض الاهتمام بهما مع تصميم الرسائل الاعلامية بل أنه بالرغم من أن هذا سوف يعطل أنتاج الرسائل بعض الوقت فان نتائجه مضمونة التحقيق الى حد كبير .

وفيما يلى سوف نستعرض عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتى تهدف

الى تغيير سلوك المدمنين لجعلهم مواطنين صالحين ينتفع بهم مجتمعهم بتغيير اتجاهات القابلين للادمان لحمايتهم من هذا الخطر الداهم المدمر .

وهنا يجب ملاحظة أن المخططين الاعلاميين وصانعى القرار يجب أن تتوافر لديهم المعلومات التالية قبل وضع خططهم .

* الظروف الحالية للنظام الاعلامى للمجتمع الى جانب النظام السياسى والاقتصادى والاقبال الدينى حيث أن النظام الاعلامى لا يستطيع العمل فى عزلة عن بقية الأنظمة فى المجتمع نفسه ، الاعلام لا يظهر من فراغ فسلوك الوسيلة الاعلامية لا يحكم فقط بما يملى عليه من نظامه الداخلى ولكنه يتأثر أيضا ويتحدد بمواصفات ومضمون النظام الاجتماعى الذى يتم العمل من خلاله .

* معدل الامية بين السكان .
* درجة التجانس والاختلاف بين سكان الصعيد والوجه البحرى ــ البدو ــ المهنيين ــ الحرفيين ... الخ .
* المرحلة التى يمر بها البرنامج الاعلامى لمكافحة الادمان فهل هو فى مرحلة أعطاء المعلومات أو تغيير الاتجاهات والسلوك عن طريق الاقناع .

كل هذه النقاط يجب أن تكون واضحة قبل الدخول فى عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتى تتمثل فى :

١ ــ تعريف الأهداف :

أى خطة إعلامية يجب أن تشتمل على أهداف ينبغى تحقيقها . هذه الأهداف يجب النص عليها :

ــ بترتيب أهميتها .
ــ أن تشمل الأهداف قصيرة المدى والأهداف طويلة المدى .
ــ خطوطها العريضة والدقيقة .

مع ملاحظة انه كلما زادت درجة الدقة فى تحديد الأهداف كلما كان من السهل تقييم البرنامج فى مراحله المختلفة والاستفادة من هذا التغيير .

ولكى تحدد أهداف الخطة والانشطة الاعلامية المختلفة فان المخططين الاعلاميين وصانعى القرار يجب أن يحددوا أولا مدى المعرفة ونوعية الاتجاهات وطبيعة السلوك التى تحقق نجاح الخطة الاعلامية عند التوصل اليها وهذا يتحقق من خلال :

(أ) ــ المعرفة العميقة لطبيعة وخلفيات الجمهور المستهدف وهذا يتطلب عمق البحث فمثلا وعى الناس بقضية أدمان المخدرات لا يضمن درجة عالية من المعرفة ولذا فان البحث الأولى سوف يحدد حجم المعلومات عند الجمهور ونوعيتها أيضا والبحث لمعرفة اتجاهات وعقائد الجمهور تجاه هذه القضية سوف يوضح مدى الصعوبات التى ستلاقيها الرسائل للتفاعل مع مستقبليها .

(ب) ــ تحديد المشاكل وحجمها لامكانية التعامل معها اعلاميا مثل مشكلة نقص أو تشويه المعلومات والاتجاهات المؤيدة للادمان بشدة أو باعتدال .

(جـ) ــ تقسيم المشاكل الى مجموعتين المجموعة الاولى وهى تقع بعيدا عن دائرة الاعلام والمجموعة الثانية تضم المشاكل التى تقع فى دائرة إختصاص أجهزة الاعلام .

(د) ــ تحديد الموارد الاعلامية الموجودة والمتاحة وقدرة كل منها فى الانشطة المطلوبة . ان رجال الاعلام يجب ان يقوموا بدراسة أهداف واقعية والاستقرار عليها .

وبالرغم من أن القضاء على ظاهرة تعاطى المخدرات قد يكون أمرا بعيد المنال فقد يكون من الممكن مساعدة الفرد على التحكم فى رغباته نحو الادمان أو على القيام باختبارات عقلانية تستند إلى معرفة الحقائق فيما يتعلق بالآثار القاتلة لادمان المخدرات .

٢ ــ الجمهور المستهدف :

ان تحديد الجمهور المستهدف الذى توجه له الرسائل الاعلامية يعتبر عنصرا أساسيا لنجاح الخطة الاعلامية ذلك لأن :

ــ تحديد الجمهور يساعد فى تصميم الرسائل المناسبة التى توجه الى الجمهور المحدد ، ويجب أن تختلف الرسائل الاعلامية بإختلاف مستقبلها لأن الناس تختلف فى احتياجاتها وإتجاهاتها وعقائدها وقيمها ومشاكلها .

فمثلا الرسائل الموجهه الى الحرفيين يجب أن تختلف عن الرسائل الموجهة الى المهنيين والرسائل الموجهة الى من دخلوا فى دائرة الخطر « الادمان » يجب أن تختلف عن تلك الرسائل الموجهة لمن هم على حافة الهاوية « القابلين للادمان » .

ــ تحديد الجمهور المستهدف يعتبر عنصراساسياً فى تحديد قنوات الاتصال هذا لان الطريقة التى يتصل بهاالناس تتأثر بعدة عوامل الواضح منها المستوى الثقافى ــ اللغة ــ مستوى المعيشة ــ العلاقات الخارجية .

والجمهور المستهدف ينقسم إلى ثلاث مجاميع :

- أصحاب القرار وهم المدمنون والقابلون للادمان .
- المؤثرون على أصحاب القرار بطريقة رسمية ومنهم الاصدقاء ، أفراد العائلة ، الجيران .
- المؤثرون غير الرسميين على أصحاب القرار ومنهم رجال السياسة ، رجال الدين ، الأطباء ، الإعلاميون ، قادة الرأى وما الى ذلك .

٣ ــ قنوات الاتصال :

قناة الاتصال هى مايستخدمه رجل الاعلام لتوصيل رسالته الى الجمهور وتشمل :

- الزيارات الشخصية .
- الاجتماعات .

- الندوات .
- المعارض .
- الصحف
- المجلات .
- المطبوعات .
- الملصقات .
- برامج الاذاعة .
- التليفزيون .

ان معرفة الوسيلة وامكانيات عملها يعتبر أمرا حيويا لاى مسئول اعلامى لان يمكنه من معرفة خصائص أى وسيلة ومساهماتها التى قد تكون فريدة فى بعض الاحيان فى الجهود الاعلامية الرامية لمكافحة انتشار أدمان المخدرات .

ولاختلاف قدرات كل وسيلة اعلامية فان المخططين الاعلاميين وصانعى القرار يضعون فى إعتبارهم عدة نقاط لاختيار الوسيلة الاعلامية المناسبة وهى :

- مدى الوسيلة أى درجة أنتشارها .
- درجة الصدق والجاذبية بين الوسيلة والجمهور المستهدف .
- تناسب الوسيلة الاعلامية مع معدل الامية ــ اللغة ــ السن ــ نوعية الجمهور المستهدف .
- امكانية وصول الوسيلة الاعلامية للجمهور فمثلا الرسائل الاعلامية المطبوعة على شرائط فيديو لن تكون فى متناول أيد كثيرة كما أن الكتاب العلمى الثقافى عن الادمان لن يكون الحصول عليه من السهل بسبب أرتفاع سعره وبسبب انتشار الاميه ولذا فلن تصل الرسالة الى معظم جمهورها .
- السرعة اللازمة لتوصيل الرسالة فكثير من الاحيان يتطلب الأمر سرعة نقل المعلومة أو الرسالة إلى الجمهور .

هذا ويجب التنويه بأنه عندما يكون الهدف هو الوصول الى جمهور محدد

بمعلومات معينة فان أى وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى أو الشخصى تعتبر كافية ولكن فى قضية مثل الادمان للمخدرات فان الهدف الاعلامى هو التأثير على المشاعر والاتجاهات والسلوك ولذا فان الحاجة ماسة الى استخدام كل وسائل الاتصال الجماهيرى والاتصال الشخصى معا الا ان الملاحظ ان الادمان يتم بصورة مكثفة أكثر على وسائل الاتصال الجماهيرى دون النظر الى وسائل الاتصال الشخصى. هذا يحدث مع العلم بأن وسائل الاتصال الجماهيرى لاتستطيع أن تقوم بالعمل كله بمفردها وقد أشارت الابحاث الى أن :

* وسائل الاتصال الجماهيرى تتصف بأنها رأسية وذات اتجاه واحد ولذا فان تأثير الرسائل على الجمهور واتجاهاته ، لا تؤخذ فى الاعتبار ، وبالتالى فان صعوبة الحصول على مرجع الصدى لا يساعد فى تصميم الرسائل المناسبة أو احلال الرسائل غير المؤثرة منها :

* أضحت دراسات عديدة ان وسائل الاتصال الجماهيرى لا تستطيع بمفردها تغيير الاتجاهات القوية وغير الضعيفة التى تقبل إدمان المخدرات .

* أن تكلفة وتوافر وسائل الاتصال الجماهيرى المختلفة بالاضافة الى حاجز الأمية المنتشرة والعزلة يحد من تعرض الناس أو الجمهور المستهدف الى كثير من هذه الوسائل .

مما سبق يتضح لنا أن الاتصال الجماهيرى يجب أن يسير مع الاتصال الشخصى فى مرحلة الوعى والمعرفة وتزويد وتصحيح المعلومات بينما يلعب الاتصال الشخصى دورا كبيرا وهاما أكثر من الاتصال الجماهيرى فى مرحلة الاقناع ويعزى هذا الى أن الاتصال الشخصى يتميز بقدرة المرسل على التحكم فى المستقبل للرسالة لانه بغياب فرصة مشاهدة تفاعل المستمع مع الكلمة أو الحركة فان المتحدث لا يستطيع التنبؤ بما اذا كان قد جذب الانتباه أو اذا كان الجمهور يفهمه أو يبدى ميلا الى قبول ملاحظاته .

٤ ــ الرسائل الاعلامية :

عند تصميم الرسائل الاعلامية يجب أن يتذكر مصمم الرسائل النقاط الاتية :

* يجب أن تكون الرسائل الاعلامية قطعية وجازمة حتى لا تترك فرصة للجمهور المستهدف فى أن يستنتج أو يحاول أن يستنتج معنى غير مقصود .

فالدراسة بينت أن الاتجاه والسلوك غالبا ما يتغير اذا ما جعلت الرسالة بساطة شديدة لاى نوع من الجمهور .

* حيث ان ادمان المخدرات موضوع حساس فيجب أن يحرص مصممو الرسائل الاعلامية كل الحرص لدى احتمال أى خطأ فى فهم معنى الرسالة من الطريقة التى صيغت بها الرسالة الاعلامية .

فمثلا اعلانات أحد الافلام التى تعالج موضوع الادمان تكون تعبيرا غير صحيح عن مضمون الفيلم وقد تشجع الشباب على الدخول فى مجال المخدرات .

كما أن التأثير الايجابى لوسائل الاعلام خاصة السينما على الاقبال على التعاطى بأبرازها على أنها وسيلة نسيان الهموم والاحساس بالسعادة ولو لفترة من الوقت يجب أن تكون موضوع إهتمام شديد فيجب الا يكون الهدف من الانتاج الاعلامى الفنى أو الثقافى هو الكسب المادى بصرف النظر عن التبعيات المدمرة لمثل هذه الرسائل .

* الرسائل الاعلامية يجب أن تكون مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف .

فكلما زادت بساطة الرسالة عظمت فرصة وصولها الى الجمهور وكلما زاد فهم المرسل للرسالة كلما عظمت فرصة وصولها الى عقل المستقبل .

* الرسالة الاعلامية يجب ألا تكون جملة جامدة ويجب استخدام أساليب

فنية متنوعة فى تصميم الرسائل ونشرها فى مختلف وسائل الاتصال الجماهيرى والشخصى .

٥ ـــ جدول الانشطة :

يجب على المخططين الاعلاميين أن يقوموا بترتيب الانشطة الاعلامية بتوقيت زمنى مع وضع مايلى فى الاعتبار من أجل الحصول على نتائج جيدة .

* **توقيت الوصول الى الجمهور :**

ويعنى هذا التوقيت المناسب للوصول الى الجمهور المستهدف فمن المعروف ان الناس تختلف وظائفها وبالتالى ستكون توقيتات الوصول اليهم اعلاميا مختلفة ولذا فيجب أن يوضع هذا فى الاعتبار عند وضع جدول الانشطة بالنسبة لمن سيقومون بعمليات الاتصال الشخصى .

* **توقيت نشر الرسالة :**

اذا كانت الرسائل تقول للمدمنين أن يذهبوا الى مراكز علاج الادمان فيجب على المخططين الاعلاميين ان يكونوا على ثقة من أن هذه المراكز مستعدة فعلا لاستقبال المرضى .

* **توافر الوسيلة الاعلامية :**

والمقصود بهذا التوقيت الذى يستطيع فيه أخصائيو الاتصال الشخصى القيام بمهامهم أو توقيت عمل الارسال الاذاعى والتليفزيونى .

٦ ـــ التقييم والمتابعة :

التقييم يشمل التخطيط والتنفيذ والتأثير وهو ينقسم الى قسمين :

ـــ التقييم الأولى

ـــ التقييم النهائى

والتقييم الاولى يعرف بأنه « نوع البحث الذى يجرى أثناء فترة عمل الأنشطة والخطة من أجل تحسين تأثياتها .

طبقا لذلك فان الوظيفة الرئيسية للتقييم الاولى وهو الحصول على ربع الصدى بالنسبة للانشطة الاعلامية بهدف تطويرها .

ويصبح التقييم أساسيا للبرامج الاعلامية :

* عند استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى .
* عندما يضم الجمهور المستهدف نسبة كبيرة من الامين .
* عندما يصعب على المخططين الجزم بمدى التأثير الذى قد تحرزه الرسائل المصممة .
* عندما تكون درجة التباين بين الجمهور والقائمين بعملية الاتصال عالية .
* عندما تكون الرسائل والقضية « مثل أدمان المخدرات » جديدة نسبيا بالنسبة للجمهور .
* عندما يكون هدف الرسائل هو تغيير الاتجاهات والسلوك .

ـــ أما التقييم النهائى فيهدف الى مد صانع القرار بملخص عن نتائج المشروع ويعرف بأنه « نوع البحث الذى ينفذ من أجل الوصول لقرار عن تأثير النشاط والنظام الموضوع بعد أنتهاء العمل » .

ومن منطلق ان الكثير من الأخطاء من الممكن أن تحدث أثناء تنفيذ الانشطة الاعلامية فان متابعة البرنامج والخطة الاعلامية الموضوعة أمر حيوى وبدونها فان الخطة قد لا تحقق جميع أهدافها .

والمتابعة مهمة للتأكد من أن الرسائل :

ـــ وزعـت
ـــ وصلت للجمهور المستهدف
ـــ مصدقة ومشوقة
ـــ يتذكرها الجمهور بسهولة .

دور كل من الاذاعة والتليفزيون فى التصدى للظاهـرة

(أ) دور الأذاعة :

وهنا نجد أن الاذاعة بدأت فى تصديها لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء بالتخطيط العلمى الذى يرتكز على ثلاثة محاور أساسية .

١ ــ ان الاعلام بصفة عامة الاذاعي بصفة خاصة هو التعبير الامين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانها واتجاهاتها بمعنى أن الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتها من الجماهير وتعود بها للجماهير صاحبة المصلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية ، هذا يعنى أيضا ان حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويستدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على اذاعتنا المصرية عندما فتحت النار عبر الاثير على أعداء شعبنا من مهربى وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضاء على شباب مصر وعدتها فى بناء الحاضر والمستقبل بتجارتهم الملعونة .

٢ ــ الايمان الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا فى مستقبل أفضل ليست عملية أقتصادية فحسب ولكنها كما يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الأضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية وضلعاها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية .

ولما كانت التنمية فى أبسط تعارفها هى « الاستخدام الامثل للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد فى أسرع وقت لأكبر عدد من أفراد المجتمع » .

وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسى فى التنمية هو الانسان فهو وسيلتها الأولى وهو فى النهاية غايتها وهدفها لان الانسان هو الذى يخطط للتنمية وهو

الذى يقوم بتنفيذها وهو فى النهاية المستفيد منها .

ومن هنا تبرز أهمية العملية الاعلامية فى التنمية كما تبرز أهمية الرسالة الاذاعية بصفة خاصة نظرا لما تتمتع به الاذاعة من خواص السرعة فى الوصول وسعة الانتشار بين الجماهير أينما وجدوا فى الريف والحضر والنجوع والصحارى على حد سواء .

٢ ــ الوعى الكامل بالخطر المدمر الذى تجره المخدرات والسموم البيضاء على كل من يقع فى مصيدتها الرهيبة لما لها من آثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار تخريبية على الاقتصاد القومى من ناحية أخرى .

كذا أهتمت الاذاعة وهى تتصدى لمقاومة هذه الظاهرة المدمرة بالاسباب الاجتماعية والاقتصادية التى تكمن وراء تعاطى المخدرات وخاصة من الشباب كضعف الرقابة الاجتماعية والروابط الاسرية لن لم تكن قد تلاشت تماما كذلك ضعف الرقابة الاجتماعية فى التجمعات الجماهيرية كالمدارس والاندية ومأدى اليه هذا من احساس الشباب بالفراغ الوجدانى والوحدة النفسية وهما من أخطر معالم الهدم لشخصية الشباب ومكوناته النفسية كل هذه العوامل السلبية جعلت من قطاعات كبيرة من الشباب فريسة سهلة لمهربى المخدرات وتجارها .

فمن تلك المحاور الثلاثة قامت خطة الاذاعة فى مقاومتها للمخدرات والسموم البيضاء وقد استهدفت خطة الاذاعة فى التصدى لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء الاتجاهات الاتية :

١ ــ الاتجاه الدينى :

من خلال توظيف الوازع الدينى لمحاربة المخدرات والسموم البيضاء باعتبارها من المحرمات التى نهت عنها الاديان السماوية .

وتمثل هذا الاتجاه فى ثمانية عشر برنامجا قدمت بالشبكات الرئيسية والمحلية والتجارية وشبكة القرآن الكريم وهى بالتحديد البرامج الاتية :

١ ــ برنامج رأى الدين الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتين شهريا) .
٢ ــ الحديث الدينى الصباحى الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرة فى الشهر) .
٣ ــ دعاء من الاعماق اذاعة الشعب ٥ ق (مرة كل شهر) .

٢ ــ المدخل الاقتصادى :

وقد تم التصدى لظاهرة المخدرات من الناحية الاقتصادية من خلال أربعة برامج هى :

١ ــ مجتمع العمال ــ اذاعة الاسكندرية ٥ ق (حلقة كل شهر) .
٢ ــ قوافل التوعية ــ اذاعة شمال الصعيد ١٠ ق (حلقة كل شهر) .
٣ ــ رأى موطن ــ اذاعة جنوب سيناء ٥ ق (حلقة كل شهر)
٤ ــ سهرة مع ــ الشبكة التجارية ٥٠ ق (حلقة كل دورة اذاعية) .

من هذا العرض الموجز يتضح لنا الملامح الرئيسية للخطة التى وضعتها الاذاعة لمواجهة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء .

ان الاذاعة تصدت لهذه المشكلة من كافة جوانبها مستخدمة فى هذا كافة الاشكال والقوالب الفنية كالحديث الحوارى والمادة العلمية التى يقدمها متخصص والندوة والبرنامج الخاص والدراما الوظيفية بكافة احجامها على الهواء من مسلسلات وتمثيليات قصيرة وسهرات .

٣ ــ الاتجاه الاجتماعى والثقافى لمعالجة هذه المشكلة :

فقد تم تناوله من خلال تسعة وعشرين برنامجا هى :ــ

١ ــ مجتمع الشباب ــ الشبكة الرئيسية ٣٠ ق (مرة فى الشهر) .
٢ ــ طريق السلامة ــ الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتان فى الشهر) .
٣ ــ من وراء القضبان ــ الشبكة الرئيسية ٢٠ ق (مرتان فى الشهر) .
٤ ــ على الناصية ــ الشبكة الرئيسية ٦٠ ق (مرة فى الشهر) .
٥ ــ خواطر مصرية ــ أذاعة الشعب ٥ ق (مرة فى الشهر) .

٦ ــ أمن وأمان ــ اذاعة الشعب ١٠ ق (مرة كل شهر) .
٧ ــ الشباب يسأل ــ اذاعة الشباب ٥ ق (مرتان فى الشهر) .
٨ ــ برنامج مفتوح ــ اذاعة الشباب ٣٠ (مرة فى كل دورة اذاعية) .
٩ ــ شرطة القاهرة ــ القاهرة الكبرى ٥ ق (مرة كل شهر) .
١٠ ــ قضية للمناقشة ــ القاهرة الكبرى ٣٥ ق (مرة كل دورة اذاعية)
١١ ــ سهرة الجمعة ــ القاهرة الكبرى ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .
١٢ ــ شيء عن ــ اذاعة اسكندرية ٥ ق (مرة كل شهر) .
١٣ ــ لقاء مع مسئول ــ اذاعة اسكندرية ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .
١٤ ــ مع الشباب ــ اذاعة اسكندرية ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية)
١٥ ــ تحقيق على الهواء ــ اذاعة شمال الصعيد ٣٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .
١٦ ــ شباب قبلي ــ اذاعة شمال الصعيد ٥ ق (مرة كل شهر) .
١٧ ــ ده صح ده غلط ــ اذاعة وسط الدلتا ٥ ق (مرتان كل شهر)
١٨ ــ بالفلاحى ــ اذاعة وسط الدلتا ٥ ق (مرة كل شهر) .
١٩ ــ شباب وسط الدلتا ــ اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق (مرة كل شهر)
٢٠ ــ حديث البادية ــ شمال سيناء ٥ ق (مرتان فى الشهر) .
٢١ ــ أمسية مع الشباب ــ شمال سيناء ٢٠ ق (مرة كل دورة اذاعية)
٢٢ ــ صباح الخير ياسيناء ــ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .
٢٣ ــ حديث البادية ــ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .
٢٤ ــ مجلة الشباب ــ جنوب سيناء ٥ ق (مرة كل شهر) .
٢٥ ــ عيون الميكروفون ــ الشبكة التجارية ٥٠ ق (مرة كل شهر)
٢٦ ــ مع الستات ــ الشبكة التجارية ١٥ ق (مرتان فى كل شهر) .
٢٧ ــ تحت العشرين ــ الشبكة التجارية ١٠ ق (مرتان كل شهر) .
٢٨ ــ عزيزى المستمع ــ الشبكة التجارية ٥ ق (مرتان كل شهر) .

٢٩ ـ شاهد على العصر الشبكة الرئيسية ٦٠ ق (مرة كل دورة اذاعية) .

٤ ـ المدخل الصحى :

فقد تم مناقشة الاضرار الصحية للمخدرات والسموم البيضاء سواء فى هذا الاضرار على الصحة الجسدية أو الصحة النفسية من خلال خمسة عشر برنامجا هى :

١ ـ طبيب العيلة ـ الشبكة الرئيسية ١٠ ق (مرة كل شهر) .
٢ ـ تحقيق اذاعى ـ الشبكة الرئيسية ١٥ ق (مرة كل شهر) .
٣ ـ العلم والحياة ـ الشبكة الرئيسية ٥ ق (مرتان كل شهر) .
٤ ـ الصحة والمجتمع ـ اذاعة الشعب ١٠ ق (حلقة كل شهر) .
٥ ـ عطاء العلماء ـ اذاعة الشباب والرياضة ١٠ ق (حلقة كل شهر) .
٦ ـ ربيع على طول ـ اذاعة اسكندرية ١٥ ق (حلقة كل شهر) .
٧ ـ أمن وأمان ـ اذاعة شمال الصعيد ٥ ق (حلقة كل شهر) .
٨ ـ موعد خارج العيادة ـ اذاعة شمال الصعد ٥ ق (حلقة كل شهر) .
٩ ـ طبيبك ـ اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق (حلقة كل شهر) .
١٠ ـ عيادة على الهواء ـ شمال سيناء ـ ٥ ق (حلقة كل شهر) .
١١ ـ الصحة للجميع ـ جنوب سيناء ٥ ق (حلقة كل شهر) .
١٢ ـ شفاء للناس ـ القرآن الكريم ١٥ ق (حلقة كل شهر) .
١٣ ـ خمسة لصحتك ـ التجارية ٥ ق (٥ حلقات شهريا) .
١٤ ـ علشانك يامصر ـ التجارية ٥ ق (٥ حلقات شهريا) ـ

دور التليفزيون فى التصدى لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء

والتليفزيون أيضا كوسيلة هامة من وسائل الاعلام تصدى لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء من خلال برامج عديدة أستهدفت هذه البرامج محاربة انتشار المخدرات والسموم البيضاء والتصدى لها من خلال الزيارات الميدانية لاسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين وأساليب العصابات فى جلب المخدرات ومقابلات مع المسئولين والخبراء المتخصصين فى تلك الموضوعات .

فقد تلقى التليفزيون المصرى تسجيلا خاصا أعده التليفزيون البريطانى (بى . بى . سى) بعنوان مراقبة العقاقير وقد أذاع التليفزيون هذا البرنامج تحت عنوان حرب المخدرات ضمن سلسلة من البرامج التى أذاعها التليفزيون من أجل التصدى لظاهرة أنتشار تعاطى المخدرات وتعاطى العقاقير السامة فى المجتمع المصرى .

وقد قدم البرنامج أربعة مذيعين وشارك فيه من الاستوديو عدد من أسر المدمنين وبعض المدمنين وخبراء من الطب والتربية وضباط شرطة فضلا على حضور وزراء الداخلية والتعليم والصحة الذين شاركوا بالرد عن خطط وزاراتهم من أجل حماية المجتمع من هذا الخطر الداهم .

وتخلل البرنامج أفلام عن أنواع المخدرات وزيارات ميدانية لاسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين ، وزيارة مستشفى وقضايا معينة لضبط عصابة لتهريب المخدرات ومقابلات مع مسئولين وخبراء فى الموضوع .

وقد شغل الموضوع بيانا لاساليب العصابات الدولية فى التهريب والجهود المبذولة للتصدى لهذه الظاهرة ولقطات لاماكن زراعة الحشيش والكوكايين والهيروين .

والأفكار التى تناولها هى :

— عرض للموضوع وهو المخدرات والعقاقير ، وأنه موضوع سخيف ولكن مجرد تناوله بالمناقشة قد يزيل بعض المخاوف من حوله

ـ عملية استطلاع عينة كبيرة من أسر متعاطى المخدرات ونتائج عملية الاستطلاع .

ـ تشخيص المشكلة بتحديد ماهى المخدرات ـ من هم الذين يتعاطونها وكيف يقعون فى براثنها ثم يأتى دور العلاج وكيفية العلاج .

كذا قدم التليفزيون من انتاج التليفزيون الفرنسى :

وتضمن هذا البرنامج وهو تحقيق عن تجارة المخدرات فى فرنسا حقائق عن تزايد كميات المخدرات التى تضبط فى فرنسا فى الفترة الاخيرة واحصائيات عنها واساليب الشرطة فى مكافحة المخدرات وأساليب المهربين والمتعاطين واستخدام الطلاب لاول مرة فى البحث عن المخدرات وكشف المهربين وهجمات الشرطة على بعض أوكار المخدرات فى باريس ومنها أحياء قديمة جدا يفكر المخططون فى ازالتها تماما لتعذر السيطرة عليها بما فيها من أزقة وسراديب .

ويتضح من البرنامج أيضا ان كثيرا من المدمنين يلجأون الى السرقة للحصول على المخدرات .

ومن أهم الأفكار التى تضمنها البرنامج ان الشرطة تدس المخبرين السريين داخل أوكار المخدرات ويقومون بالشراء أمعانا فى التمويه حتى يجمعوا قدرا كافيا من المعلومات لضبط هذه الأوكار كما تستخدم الشرطة الأناث أيضا « مفتشات الشرطة » لهذا الغرض .

كما أن الحملات على أوكار المخدرات فى فرنسا تتم بالتعاون بين مباحث المخدرات ومباحث الآداب حيث تبين وجود صلة بين تجارة وتعاطى المخدرات وتجارة الرقيق الابيض .

هذا بالاضافة الى الندوات التى قدمها التليفزيون فى مجال دور الاعلام فى القضاء على المخدرات والسموم البيضاء ومنها :

* برنامج موضوع للمناقشة عن المخدرات بتاريخ ١٩٨٦/٨/٣١ وضيوف هذه الحلقة :

— حسن الساعاتى

استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس

— د . مصطفى سويف :

استاذ علم النفس بجامعة القاهرة

— اللواء محمد فتحى عيد :

نائب مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات

— د . شفيقة ناصر :

استاذة الطب الوقائى وطب المجتمع بكلية طب جامعة القاهرة

وتناولت الندوة الأفكار الآتية :

* تاريخ مشكلة المخدرات فى مصر وحجمها .
* أماكن زراعة المخدرات فى العالم والوقت بعد ٦٧ وانتشار الاقراص المخدرة وسبب ذلك .
* عمليات العرض والطلب وكيفية مواجهة الاثنين معا .
* القيم والافكار الشائعة عن المخدرات وتأثراتها .
* وكيف تكون هذه الافكار سببا فى انتشار المخدرات .
* المناخ العام فى مجتمع معين وآثره على انتشار المخدرات .
* أثر تعاطى المخدرات على الصحة وتأثير هذه المخدرات حسب أنواعها على الجسم .

دور الصحافة والمجلات فى التصدى لظاهرة المخدرات خلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير ١٩٨٦

ونتناول بالتحليل مضمون ما نشر فى الصحف والمجلات ظاهرة المخدرات اعلاميا مبرزين الجوانب التى اشتملت عليها الظواهر الاعلامية لمعرفة مدى تأثيرها فى الجماهير والافراد المدمنين وعما اذا كانت الظاهرة قد تراجعت من عدمه وذلك على أثر ما تتركه هذه السبل الاعلامية من أثر لدى أجهزة الدولة والمهتمين بطرق المعالجة .

اذ أن تناول الظاهرة بالتحليل يوضح حاليا أوجه القصور وكيفية معالجتها .

كما يوضح الدور الايجابى وقد تناولت استمارة تحليل المضمون فئات التحليل وكيفية عرض الأخبار الصحفية ، ولماذا قيل وفئة المصدر وفئات وسائل الاقناع ، ومكان النشر خلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير سنة ١٩٨٦ .

استمارة تحليل مضمون
المعالجة الصحفية لظاهرة المخدرات فى الصحافة المصرية

فئات التحليل :

١ ــ ماذا قيل ؟ (طبيعة المضمون الذى يعالج القضية) :

١/١ البعد الامنى لظاهرة المخدرات .

١/٢ البعد السياسى .

١/٣ البعد النفسى والاجتماعى .

١/٤ البعد الدينى .

١/٥ البعد الطبى .

١/٦ البعد الصحى .

١/٧ البعد الاقتصادى .

١/٨ الانواع المختلفة وأساليب الانتاج .

١/٩ ندوات ومؤتمرات وبحوث حول ظاهرة المخدرات .

٢ ــ كيف قيل ؟

٢/١ خبر صحفى .

٢/٢ تحقيق صحفى .

٢/٣ حديث صحفى .

٢/٤ مقالة .

٢/٥ صور .

٢/٦ رسوم توضيحية .

٢/٧ رسوم ساخرة .

٢/٨ أشكال أخرى .

٣ ــ فئة الهدف ؟ (ماذا قيل) ؟

٣/١ تقديم عرض اخبارى لواقعة

٢/٣ عرض مشكلة دون تقديم حل لها .
٣/٣ عرض مشكلة وتقديم حل لها .
٤/٣ الدعوة لرأى معين أو اتجاه معين .
٥/٣ الرد على رأى سابق .
٦/٣ تسلية القارىء أو الترفيه عنه
٧/٣ التحرى عن قضية معينة .
٨/٣ متابعة قضية سبق معالجتها .
٩/٣ التفسير الاعلامى لقضية أو واقعة .
١٠/٣ التحذير من سلوك معين .
١١/٣ أحـزاب

٤ ـــ فئة المصدر ؟ (من يقول ؟) :
١/٤ من محررى الجريدة
٢/٤ غير موضح كاتب الموضوع
٣/٤ غير موضح كاتب الموضوع
١/٣/٤ من غير محررى الجريدة أو المجلة
١/٣/٤ قيادات حرفية سياسية من حزب الحكومة
٢/٣/٤ متخصصون غير حرفيين
٣/٣/٤ سياسيون معارضون
٤/٣/٤ مشتركون من الحكومة أو القطاع العام
٥/٣/٤ أطبـاء
٦/٣/٤ ضباط شرطة
٦/٣/٤ علماء نفس
٨/٣/٤ رجال دين
١٠/٣/٤ خبراء أجانب
١١/٣/٤ قـرار
١٢/٣/٤ كتاب عرب

٤/٣/١٣ كتاب أجانب

٤/٤/١ الوزير

٤/٤/٢ المساعدون

٥ ــ فئات وسائل الاقناع :

بالنسبة للحر

٥/١/١ عرض كل الوقائع المتصلة مالى .

٧/٣/٢ عرض بعض الوقائع وحذف الباق

٥/١/٣ عرض الوقائع بعد تشويهها

٥/١/٤ مزج الرأى بالخبر

٥/١/٥ اسناد الخبر الى مصدر يثق فيه القارىء

٥/٢ بالنسبة لباقى الاشكال الصحفية وغير الحرة

٥/٢/١ عرض جانب واحد من الموضوع

٥/٢/٢ عرض جانبى الموضوع

٥/٢/٣ الاستشهاد ودفاع معتيه

٥/٢/٤ تقديم أمثلة واقعية

٥/٢/٥ التكرار

٥/٢/٦ الاتفاق مع رأى الغالبية

٥/٢/٧ التطرف فى التخويف والترغيب

٥/٢/٨ أستغلال الاتجاهات والاحتياجات الموجودة لدى المتعاطى

٥/٢/٩ الاستناد الى آراء وأقوال أسماء لها احترامها عند الحارث بهدف تضليله وخداعه .

٥/٢/١٠ التركيز على الجوانب المادية والغريزية لدى المتعاطى

٦ ــ مكان النشر :

٦/١ جريدة يومية

٦/١/١ الأخبار

٦/١/٢ الأهـرام
٦/١/٣ الجمهورية
٦/١/٤ المسـاء
٦/٢ جريدة أسبوعية
٦/٢/١ أخبار اليوم
٦/٢/٢ السياسى
٦/٢/٣ مايـو
٦/٢/٤ الاهالى
٦/٢/٥ الشعـب
٦/٢/٦ الوفـد
٦/٢/٧ الاحـرار
٦/٢/٨ الامـة
٦/٢/٩ اللواء الاسلامى
٦/٢/١٠ شباب بلادى
٦/٣/١ المصـور
٦/٣/٢ آخر ساعة
٦/٣/٣ اكتوبر
٦/٣/٤ روز اليوسف
٦/٣/٥ صباح الخير

الخاتمة

ان الاعلام بصفة عامة هو التعبير الأمين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانها واتجاهاتها ؛يعنى أن الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتها من الجماهير وتعود بها للجماهير صاحبة المصلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية هذا يعنى أيضا أن حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويستدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على وسائل الاعلام المصرية عندما فتحت النار عبر الأثير وعلى الصفحات على أعداء شعبنا من مهربى وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضاء على شباب مصر وعلتها فى بناء الحاضر والمستقبل بتجارتهم الملعونة .

ومع ايماننا الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا لتحقيق مستقبل أفضل ليست عملية اقتصادية فحسب ولكنها كما يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الأضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية وضلعاها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية .

ولما كانت التنمية فى أبسط تعاريفها « الاستخدام الأمثل للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد فى أسرع وقت لأكبر عدد من أفراد المجتمع .. وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسى فى التنمية هو الانسان فهو وسيلتها الأولى وهو فى النهاية غايتها وهدفها لان الانسان هو الذى يخطط للتنمية وهو الذى يقوم بتنفيذها وهو فى النهاية المستفيد منها .

ومن هنا تبرز أهمية العملية الاعلامية للتنمية ، وأهمية الرسالة الإعلامية فى المجتمع . ودورها فى تحقيق الوعى الكامل بالخطر المدمر الذى تجره المخدرات والسموم البيضاء على كل من يقع فى مصيدتها الرهيبة وما لها من أثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار تخريبية على الاقتصاد القومى من ناحية أخرى .

هكذا تشن جميع وسائل الاعلام فى المجتمع المصرى أسلحتها عبر الأثير وعلى صفحات الورق وتعلنها حربا ضد أنتشار المخدرات والسموم البيضاء فى مصر وهكذا يتضح دور الاعلام فى التصدى لمكافحة تلك الظاهرة وآثارها المدمرة على المجتمع المصرى .

ان مشكلة ادمان المخدرات مشكلة متعددة الجوانب تحتاج لتضافر جهود جميع المسئولين تحتاج الى التوعية الدينية وهو دور وزارة الأوقاف وتحتاج الى أعادة بناء الأسرة المصرية العادات والتقاليد التى نشأت حديثا لابد أن تتغير والتى أصبح بها تعاطى المخدرات متفشيا اجتماعيا وهذا دور وزارة الشئون الاجتماعية ، تحتاج الى اعادة التربية والتعليم السليم للأبناء وذلك دور وزارة التربية والتعليم ، تحتاج إلى الاشراف على وقت الفراغ للطلبة والشباب وقضائه بطريقة صحيحة وهو دور وزارة الشباب .

وأخيرا تحتاج الى توعية سليمة لمخاطر الادمان.من الاثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع وهو دور أجهزة الاعلام .

وفى هذا الصدد يمكن أن نجمل مجموعة من التوصيات التى توصلنا اليها من خلال هذا البحث على الوجه التالى :ـــ

أولا : حيث أن موضوع علاج المدمنين يمثل حجر الزاوية فى مشكلة المخدرات فيجب أن يلقى من أهتمام المتخصصين القدر الكافى من العناية . والقيام باعداد خطة لتشجيع المدمنين على التقدم للعلاج وازالة مايعترضهم من عقبات مع توفير أماكن العلاج منفصلة عن مستشفى الأمراض العقلية وبأسعار فى متناول عامة أفراد الشعب .. ذلك لكى يعود الذين وقعوا فى شباك الادمان أصحاء قادرين نافعين فى المجتمع .

ونقترح فى هذا الصدد :

١ ـــ تكوين جهاز مركزى للتخطيط لعلاج المدمنين . تمثل فيه الوزارات المعنية (الصحة والشئون الاجتماعية والتعليم والاعلام والداخلية) .

ويقوم هذا الجهاز بالتخطيط لمستقبل العمل لمكافحة وعلاج الادمان والقيام بالابحاث الخاصة بوبائيات الادمان وأفضل وسائل العلاج .. هذا بالاضافة الى التنسيق بين المراكز المختلفة لعلاج الادمان : حكومية وأهلية .

٢ ـــ توفير مراكز العلاج ، ايجاد المراكز الكفيلة بأن يجد الراغب فى العلاج طريقه اليه ، وايجاد مراكز لعلاج المتعاطين المحكوم عليهم فى قضايا المخدرات .. ويتطلب ذلك توافر مركز على الأقل فى كل عاصمة محافظة وأكثر من واحد فى المدن الكبرى .

٣ ـــ توافر النوادى العلاجية .. وهو أستكمال لفكرة العلاج للمدمن بعد فترة العلاج البيولوجى بالمركز العلاجى وذلك على مستوى التردد الخارجى وليس الأقامة وتكون وظائف هذا النادى حل مشكلة المدمن الاجتماعية الاسرية والوظيفية ، اعطاء المدمن من العلاج النفسى المساند ، تنظيم العلاج النفسى الفردى والجماعى للمدمنين وأيضا العلاج الدينى ، اعادة تأهيل المدمن وتشغيله ، السماح للمدمن بقضاء وقت فراغه فى النادى فيما يفيد (رياضة ـــ ثقافة ـــ ترفيه) وقد يطور النادى العلاجى ليكون مركزا انتاجيا اذا لحقت به ورش انتاجية يعمل فيها المدمنون السابقون بأجر .

ويتطلب ذلك التنسيق بين الجمعيات العاملة فى القطاع الاهلى كالجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بفروعها وجمعية الدفاع الاجتماعى بنواديها وبين الجمعيات والنوادى التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية .

ثانيا : التوسع فى أعداد مجموعة المكافحة المكلفة بمواجهة المشكلة على مستوى الجمهورية واعداد الكوادر المدربة الصالحة لهذه المهمة .

ثالثا : اعادة النظر فى دراسة أغلب التشريعات الحالية الخاصة بمكافحة الظاهره بهدف تشديد العقوبة وهو مابدانا نلمسه الآن فى تنفيذ حكم الاعدام على تجار ومهربى هذه السموم وما نأمل فى استمراره .

وقد نصت المادة ٣٣ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٩٠ على عقوبة

الاعدام والغرامة ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لمن صدر أو جلب مواد مخدرة وكذلك من أنتج أو فصل أو صنع أو أستخرج مخدرا وكان ذلك بقصد الاتجار .

كما نصت المادة ٣٤ على عقوبة الاعدام والأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لفئة أقل خطورة وهو فئة المتجرين فى المواد المخدرة وزراعى النباتات الواردة فى الجدول رقم / ٥ من جداول المخدرات الملحقة بالقانون والمتجرين فيها وكذلك من رخص لهم فى حيازة جواهر مخدرة لاستعمالها فى أغراض معينة وتصرفوا فيها بأى صورة كانت فى غير تلك الأغراض أيضا من أعد أو هيا مكانا لتعاطى المخدرات .

رابعا : الاهتمام بالاسرة واحتياجاتها وطرق تنشئة الابناء والتنبيه الى أهمية التماسك الاسرى فى حماية النشىء من الوقوع فى دائرة الادمان .

وأهيمة توافر القدوة الحسنة داخل الأسرة فوجود قدوة حسنة فى الأسرة هو عامل قوى فى تقويم الشخصية حتى تلتزم وتتحمل المسئولية وتبتعد عن الادمان .. واذا حدث الادمان فان للاسرة دورا هاما يتمثل فى أسلوب المعاملة للابن المدمن لاستقطابه حتى لا يشعر بالاغتراب ، وبانه منبوذ ، وهو احساس أحباط يؤدى الى نكسة المدمن بعد علاجه .

خامسا : الاهتمام بقيام المؤسسات التربوية بدور فعال فى التبصير بخطورة المشكلة .. وذلك بالتنبيه من خلال العملية التعليمية الى خطورة العقاقير المخدرة ويستدعى ذلك تضمينات غير مباشرة مختلفة المستوى فى مستوياتنا الدراسية المختلفة وذلك فى مادة اللغة العربية والتربية الدينية والعلوم .. ولقد كان من أهم الموضوعات التى نوقشت فى العام الدولى للطفل (١٩٧٩) هو كيف نضمن للطفل حقه فى استقبال الحياة بعزة وكرامة ، وكيف نعطيه فرصة للمساهمة الفعالة فى مستقبل لامكان فيه للمخدرات ، فطفل اليوم هو رجل الغد .

سادسا : قيام دور العبادة بدور فعال فى التبصير بخطورة المشكلة .. وأحياء

دور رجل الدين من وعظ وارشاد .. ونشر الدعوة الدينية فى المساجد والكنائس ووضع البرامج المنظمة من أجل ذلك .. فقد قامت المؤسسات الدينية جميعها للعمل على وقاية الناس وحمايتهم من الامراض الاجتماعية المختلفة وخاصة الادمان على المسكرات والمخدرات .

ان هذا الدور الوقائى للمؤسسات الدينية يعود على المستمع بعدة آثار حسنة خاصة بموضوع مكافحة الادمان منها :

ــ تأهيل الكراهية للمتعاطى الى درجة التحريم وهى ناحية نفسية ناتجة عن تأثير الادمان القوى بالدين على سلوك الأفراد بشكل قد لا تستطيع طاقات الاعلام المختلفة أن تصل اليه .

ــ توريث هذه المفاهيم للذرية عبر الاجيال وذلك من بداية التنشئة دون أن يتكلف المجتمع أى نفقات من جيل الى جيل وهو عمل لا تستطيع المؤسسات التعليمية بثه وتنفيذه الا بالتعاون مع المؤسسات الدينية .

ــ ان الاجتماعات واللقاءات فى المؤسسات الدينية لها فائدة كبيرة فى نشر السلوك الدينى الصحيح ومقاومة الانحرافات والادمان .

ــ ان العلاج الوقائى الذى تقوم به المؤسسات الدينية هو علاج ليس فقط لمشاكل المجتمع على أوسع نطاق ، وعندما يستقر المجتمع ويعرف كل فرد واجباته وحقوقه يكون ذلك وقاية من الهروب الى الادمان وكان ذلك أيضا عاملا مساعدا لفئة المدمنين بعد علاجهم ورجوعهم إلى المجتمع ان يجدوا البيئة الصالحة التى تساعدهم على الاستقرار وترشدهم للسلوك السليم .

ــ ان العقيدة عامل علاجى ذو أثر كبير يستطيع أن يعطى دفعة قوية تزيد من فاعلية العلاجات الفاشرة حتى الآن فى مجال الادمان .

ــ أن العمل التطوعى فى هذه المؤسسات هو عمل صادر عن حب الخير دون مقابل وهذا يؤثر بدوره على اقتصاديات المشروع .. ويفتح الباب لمئات

من الأماكن الصالحة للعيادات فى وقت أصبح فيه وجود مكان العلاج مشكلة صعب الحل .

ـــ أن مشاركة رجل الدين وسط الفريق العلاجى سوف يساعد على تكوين جماعات من الدعاية على مستوى رفيع يقوم بدوره الدينى مسلحا بطاقات علمية تزيد من فاعلية عمله الأصلى ويكون لذلك أثره فى حل الكثير من مشاكل المجتمع التى ربما كانت السبب فى الادمان .

سابعا : تدعيم النشاط الرياضى والاجتماعى للشباب . والاهتمام بالنوادى الرياضية حتى تكون متنفسا لقضاء وقت فراغ الشباب وترشيد المجتمعات العمالية .

وللنوادى الرياضية والنوادى الاجتماعية أهداف رئيسية فى هذا المجال ففى مجال الوقاية ، يهتم النادى بسائر التدابير الوقائية وبالتوعية بمضار المخدرات والمسكرات ، خاصة فى التجمعات الطلابية والعمالية والشعبية والاهتمام بالوقاية فى المرحلة السابقة للادمان مع امتداد الخدمات الاجتماعية الى أسرة المدمن وحل المشكلات التى تواجهها وتقديم المساعدات اليها وتحسين دخولها بادماجها فى مشروعات مربحة .

وفى مجال الترفيه ، فان النادى الرياضى يساعد الشباب ويقيه من الانحراف السلوكى عامة والادمان بصفة خاصة ، فهذه النوادى توفر للشباب الرعاية الكاملة والاحتياجات فى المجالات النفسية والاجتماعية والثقافية والمهنية والفنية والرياضية وغيرها من البرامج الموجهة لاستثمار طاقات وأوقات الشباب فيما يعود عليهم بالنفع وينمى أنتماءهم لوطنهم ويعدل من اتجاهاتهم ويحميهم بصفة عامة من الوقوع ضحايا للانحراف أو الادمان وخاصة بتأثير قرناء السوء أو جماعات الناصية .

من هذا يتضح أهمية توافر مثل هذه النوادى وأتاحة الفرصة لكل شباب مصر للاشتراك بها وقضاء أوقات الفراغ بين جنباتها .

ثامنا : التخطيط الاعلامى السليم .. وذلك بحصر القوى والأجهزة الاعلامية التى يمكن تجنيدها فى أداء هذه الخطة وتوجيه هذه القوى لتحقيق أهداف الخطة .

ومن المسلم به أن أى خطة لابد وأن تقوم على الحقائق والمعلومات وأن المعلومات الصحيحة المتكاملة تصبح هى العمود الفقرى للخطة الاعلامية القومية لمكافحة المخدرات .. وعلى سبيل المثال لا الحصر فالمطلوب توفير معلومات عن حجم المشكلة واحصاءات عن عدد المتعاطين .. الفئات التى لحق بها الخطر والفئات التى يحتمل أن يمتد اليها .. عناصر ووسائل محاربة تجارة المخدرات والسموم البيضاء فى مصر .. مدى الاستعداد ، والامكانيات المتوافرة لدى الوزارات المعنية بمواجهة المشكلة .. حصر النتائج التى تحققت حتى الآن من جهود فى عملية المكافحة .. الاستفادة من تجارب الدول الأخرى اعلاميا ..

ولكى تحقق الرسالة الاعلامية الهدف منها فيجب أن تكون :

١ ــ مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف حتى تحقق الهدف منها وهو توعية الناس بخطورة الادمان..

٢ ــ كذلك يجب أن يتوخى مصممو الرسائل الاعلامية كل الحرص من احتمال أى خطأ فى فهم معنى الرسالة من الطريقة التى صيغت بها الرسالة وذلك لحساسية موضوع ادمان المخدرات .

٣ ــ يجب استخدام أساليب فنية متنوعة فى تصميم الرسائل الاعتلامية ونشرها فى مختلف وسائل الاعلام .

٤ ــ يجب على المخططين الاعلاميين أن يقوموا بترتيب الأنشطة الاعلامية بتوقيت زمنى مع وضع عدة اعتبارات لضمان الوصول لنتائج جيدة منها توقيت الوصول إلى الجمهور وتوقيت نشر الرسالة وتوافر الوسيلة الاعلامية .

المراجع

١ ـــ د . ابراهيم امام
العلاقات العامة والمجتمع ـــ الطبعة الرابعة ـــ القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، دار فوزى للطباعة ـــ ١٩٨١ الادمان خطر ـــ كتاب اليوم الطبى ـــ عدد ١٥ نوفمبر ١٩٨٥

٢ ـــ د . جيهان أحمد شتى
الأسس العلمية لنظريات الاعلام ـــ الطبعة الثانية ـــ القاهرة ـــ دار الفكر العربى ـــ طباعة الشركة المتحدة للنشر والتوزيع

٣ ـــ د . عادل رسلان
حكم تناول المخدرات والمفترات وتداولها فى التشريع الاسلامى فى القانون ـــ وزير الاوقاف ـــ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ـــ العدد السادس ـــ ديسمبر ١٩٨٥ .

٤ ـــ عثمان العدل
لمحات مما تقدمه محطات التليفزيون العالمية ـــ ندوة جمعية الاتصال المشار اليها سابقا ١٩٨٥/١٢/٢٩

٥ ـــ د . نادية حسن سالم
الدراسات فى مجال الاعلام كتيبات بحوث الاعلام بالمركز ـــ دراسة نظرية المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمناسبة اليوبيل الفضى للمركز ١٩٨٢ .

٦ ـــ الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطى المخدرات المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعى ، المكتب العربى لشئون المخدرات ، القاهرة ٤ ـــ ١٠ مايو آيار ١٩٧١ م .

٧ ـــ ج . ن . كرامر ورى كاميرون
الادمان على العقاقير المخدرة ـــ منشورات هيئة الأمم المتحدة ١٩٧٧ فرع المخدرات (جنيف) ترجمة الاستاذ حمدى الحكيم .

٨ ــ الهيروين دعوة الى الموت ــ دراسة أعدها الأستاذ يسرى محمد ياقوت والعقيد / صفوت محمود درويش .

٩ ــ التعرف على المواد الخطرة والمواد النفسية والمدمنيين ــ الأمم المتحدة منشورات هيئة الأمم المتحدة ١٩٨٥

١٠ ــ لواء محمد فتحى عيد
التعاطى جريمة أم لا ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ دار الكتب ١٩٨٥

١١ ــ د . / اسماعيل حلمى استيقظوا انها سموم

١٢ ــ فهمى عمر دور الاذاعة

١٣ ــ مطبوعات الهيئة العامة للأستعلامات

١٤ ــ د . طلعت جمعه : موسوعة الاعلام والصحافه

١٥ ــ د . محمد عبد القادر حاتم : الأعلام والدعاية

١٦ ــ رضا الليثى : التلفزيون المصرى

١٧ ــ جاك سان فات ١٩٧٦ (information)

١٨ ــ إرك دان ١٩٧٨ (Comunication)

١٩ ــ دافيد هانسون (Drugs and People)

الفهـرس

الموضوع	رقم الصفحة

اهـداء

المقدمة

البـاب الأول

فكرة عامة عن المخدرات وأنواعها :

* أنواع المخدرات « طبيعية ـــ مصنعة ـــ تخليقية »
* التعريف بالمخدرات « نبات الخشخاش ـــ الافيون الخام »
* لمحة تاريخية عن « المورفين ـــ الهيروين ـــ الكودايين »
* مناطق أنتاج الهيروين في العالم .. المختبرات السرية
* أشكال ، وأنواع ، وأسماء الهيروين الشهيرة
* المناطق التى ينتشر بها الهيروين فى مصر
* المناطق التى ينتشر بها الهيروين فى مصر
* أسعاره فى سوق الاتجار غير المشروع
* دوافع أدمان الهيروين
* طرق تعاطى الهيروين فى العالم
* طرق تعاطيه في مصر
* نمط ادمانه
* الاضرار الناجمة عن ادمانه
* أضرار المخدرات فى المجتمع
* مانشر باحدى صحف الولايات الامريكية عن خطورة أدمان الهيروين .

الباب الثانى

دور وسائل الاعلام فى مكافحة المخدرات

فى ج . م . ع

* مفهوم تعريف الاعلام وخصائصه
* أهداف الاعلام ووظائفه فى المجتمع
* وسائل الاعلام المختلفة « الجماهيرية ـــ المباشرة »
* الجماهيرية « الوسائل المطبوعة ـــ السمعية ـــ السمعية البصرية ـــ الوسائل المرئية »
* المباشرة « وسائل الاتصال المواجهة « الشفوية »
* الأسس النظرية والعملية لاعداد خطة اعلامية قومية لمكافحة ظاهرة المخدرات والسموم البيضاء
* دور الاذاعة فى التصدى للظاهرة
* دور التليفزيون فى التصدى لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء
* تحليل مضمون المعالجة الصحفية لظاهرة المخدرات فى الصحافة المصرية
* الخاتمة
* المراجع
* اى استفسار
* صدر للكاتب

تم بحمد الله

اى ستفسار
للكاتب جمهورية مصر العربية
الاسكندرية

تليفون ٤٢٠٢٢٢٢
٤٢٢٣٣٧٢

عمارات برج الشيخ سموحة تقاسيم القضاه
ميدان فكتور عمانويل . الدور الثالث
جمعية الكتاب والأدباء

رقم الأيداع / بدار الكتب
٥٥١٠ / ١٩٨٩

هذه الطبعة
الناشر
شكرى للطباعة والنشر

د . اسماعيل حلمى

صـدر للكاتـب

١ ـ أستيقظوا أنها سموم	العهد الجديد	طبعتان
٢ ـ الصلاة لقاء مع الله	دار المطبوعات الجديدة	طبعتان
٣ ـ سبيلك الى السعادة	المركز العربى للنشر	طبعتان
٤ ـ الجنة والنار	دار المطبوعات الجديدة	طبعتان
٥ ـ المرأة فى المرآة	الهيئة العامة للكتاب	طبعتان
٦ ـ أفلا تعقلون	مكتبة الايمان	طبعةواحدة
٧ ـ صرخة مدمن وأنواع المخدرات	مكتبة الجامعة أبو ظبى	طبعة واحدة
٨ ـ طرائف	مكتبة الجامعة أبو ظبى	طبعة واحدة
٩ ـ أفاقون يروون التاريخ	مكتبة المعارف الحديثة	طبعتان
١٠ ـ الصيام لله	الوطنية	طبعة واحدة
١١ ـ المسلمات الأوائل	مكتبة مدبولى	طبعتان
١٢ ـ ريجان قبل البيت الابيض وبعده	الوطنية	طبعة واحدة
١٣ ـ الأربعة الكبار	الوطنية	طبعة واحدة
١٤ ـ بوش والبيت الأبيض	مكتبة المعارف الحديثة	طبعة واحدة
١٥ ـ الاعلام والمخدرات	شكرى للطباعة والنشر	طبعة واحدة

فى هذا الكتاب . . . .

كـــان الهـدف إنـارة الطريـــق

للشبـــاب والأسـرة للصحـــوة

ضـــد هــــذا الوبـــاء . . .

مع إظهار دور وسـائل الإعلام

فـــى

مكـــافحة المخــدرات فـــى

مصـــر

علــى أن تـكون هـذه الكلمـات بسيطـة

تصــل إلـــى العقـــول

وتُرســل إلـــى القلـوب

لتَعــزف نغمـاً شجيـاً

يحفظ هذا الشباب من السموم القاتلة ويحميه .

أملاً فـى مجتمع راقى خالـى من السمـ

مــع تحيـاتـى ! !

د. إسماعيل

دار [illegible] للنشر